ترنيمة قانية (قراءة جديدة)

أ.عبدالسلام محمد عبده المخلافي*

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة إيضاح الخصائص اللغوية المميزة لنقش تّرنيمَة قانية المكتوب بالخط العربي الجنوبي القديم (المُسْنَد)، والمكون من ٢٧ سطراً، وذلك باستخدام المنهج التحليلي بهدف تفسير لغة النقش واستخراج دلالات ألفاظه بالرجوع إلى العربية الجنوبية القديمة والعربية الجنوبية المعاصرة والعربية المعيارية (الفصحى).

والدراسة قراءة جديدة لنقش فريد من نوعه تُصنَف لغته كلغة غير معروفة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على تطور اللغة العربية في المرتفعات الجنوبية، والاستخدام الإبداعي للغة العربية الباكرة في صناعة فن القول الشّعري عند العرب الجنوبيّين في تلك الفترة، وإثبات انتِقال هذا النمَط اللغوي في كثير من خصائصه إلى عصر ما بعد الإسلام واستمراره حتى يومنا هذا .

وقد تم اختيار النقش موضوع الدراسة بعد عزوف الباحثين المتخصصين عن إعادة دراسته واستمرار تصنيف لغته كلغة غير معروفه، نظراً لشحَة الدراسات التي تناولت هذا النقش وقصورها .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن معظم فقرات النقش تُطابِق في تراكيبها النحوية تراكيب العربية المعيارية. وأن الشاعر هو أحد حكام المقاطعات، يفتخر بشّعره هذا ببراعته في الصَيد، وهزيمة الأعداء، وقيادة الحملات الحربية، والمشاركة في حماية الثغور، وتوسيع النفوذ، وتصحيح الشرائع المختلة، ومطاردة البدو. ثم يختم ملحمته الشعرية بتساؤل موجه لآلهته إن كان سيجد عفوها .

وقد وردت في القصيدة مفردات تصف قرون الحيوانات، وحيوان الجمل المخصص للمعارك، والأدوات المستخدمة في الصيد والقتال، إضافة إلى أسماء شعوب ومواضع، وأسماء أعلام. وجاء في القصيدة إشارة إلى مشاركة الشاعر في حماية الثغور البعيدة بموضع (مشقر البحر) وهو القصر المشهور الواقع باتجاه شرق الجزيرة العربية

---

* باحث يمني مستقل ١٩٨٧، يباشر نشاطات علمية في التاريخ القديم والحديث لشبه الجزيرة العربية، وله إسهامات في تحقيق التراث المخطوط، ويعكف حاليا على إخراج بعض المؤلفات.

كلمات مفتاحية: ترنيمة قانية، القصيدة الحميريّة، ترنيمة الشمس، اللغة الحميرية، اللغة العربية.

Abstract:

This study deals with clarifying the distinctive linguistic features of the inscription of "Qaniyah Hymn" written in the ancient southern Arabic script (Musnad), which consists of 27 lines, using the analytical method in interpreting the language of the inscription and extracting its words connotations with reference to ancient South Arabic, contemporary southern Arabic and standard Arabic "classical" language.

The study is a new reading of a unique inscription whose language is classified as an unknown language. The importance of this study lies on knowing the evolution of the Arabic language in the southern highlands, and the creative use of the early Arabic language in making the poetic art among the southern Arabs in that period. Additionally, this study seeks to prove the transmission of this linguistic style in many of its characteristics extent to the post-Islamic era and its continuing to the present day.

The inscription, the subject of study, has been selected after the reluctance of specialized researchers to re-study it and the continuing classification of its language as an unknown language, given the scarcity and limitations of studies that dealt with this inscription.

The study reached several results, the most important of which are: Most of the paragraphs of the inscription are similar in their linguistic structures to those of Standard Arabic. And that the poet is one of the rulers of the provinces, in this poetry, he is bragging about his prowess in hunting, defeating enemies, leading war campaigns,

participating in protecting the stomata, expanding influence, correcting legislatures, and hunting down the Bedouins. Then he concludes his poetic epic with a question directed to his gods if it will give him its pardon.

The poem contains vocabularies describing the horns of animals, the camel animal dedicated to battles, the tools used in hunting and fighting, the names of peoples and places, and the names of persons. The poem referred to the poet's participation in defending the distant stomata in the place (Mashqur al-Bahr), which is the famous palace located in the eastern of Arabian Peninsula.

Keywords: **Qaniyah Hymn, Qasidah Himyarite, Arabic Language, Himyarite Language.**

مقدمة:

بعد أكثر من ثلاثين عاماً على اكتشاف هذا النقش الفريد ونشر القراءة التفسيرية الأولى لكتابة ترنيمة قانية (عبد الله 1988: 81) المشهورة بالقصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، نضع بين أيدي المختصين والمهتمين هذه القراءة الجديدة، آملين أن نستطيع من خلالها الوصول إلى قراءة علمية أوضح للكتابة الأدبية الأقدم والأشهر في بلاد العرب.

اكتُشِف هذا النقش عام ١٩٧٣م في موضع ضاحية الجذمة al-Ǧiḏma بهِجَر قانية Hajar Qāniya (عبد الله 1988: 83) والخصائص الفريدة لهذا النقش يمكن إجمالها في الآتي:

- أنه واحد من ثلاثة نقوش من أماكن وأزمنة مختلفة sigla ZI 11, Ja (The Hymn of Qaniya،2353) تتميز ليس فقط بالميزات النحوية ولكن أيضاً بالسمات الأسلوبية التي لا تشاركها مع أي نقش آخر من النقوش العربية الجنوبية. (Stein 2008: 204).
- يتكون النقش من ٢٧ سطراً ينتهي كلٌ منها بحرفي الحاء والكاف (ḥk).
- رُتِبَتْ فقراته بشكل متناسق، واحدة تلو الأخرى حيث تبدو البنية الشعرية الموسيقية للنص مرئية بوضوح.
- المفردات الغريبة في النص مسبوقة بـ هن (hn).
- تركيباته النحوية غير اعتيادية وتختلف تماماً عن جميع الصيغ المعروفة.

موقع النقش

عثر على النقش ضمن أراضي مقاطعة بني مَعاهِر المكونة من أراضي رَدْمان وخَوْلان Rdmn w-Ḫwln الواقِعَة إلى الجنوب الغربيّ من قَتبان مباشرة، وإلى الجنوب الشرقي من سَبأ، وإلى الشرق من حِمْيَر (بافقيه 11 :1980).

وهذه المقاطعة كانت خلال فترة ملوك سَبأ وذي رَيْدان ساحة صراع بين الأطراف الرئيسية جميعها؛ سَبأ وحِمْير وحضرمَوت وقَتبان، وبعد خروجها من السيطرة القَتبانيّة آلَت بشكل متبادل بين سبأ وحضرمَوت، لتسقُط آخر الأمر ثَمرةً يانعةً في أيدي الحِمْيَريّين (بافقيه 2007: 154).

الدراسات السابقة

مكتشف هذه الكتابة الاستثنائية وشارحها هو البرفسور يوسف محمد عبد الله؛ ففي مرحلة مبكِرة من مسيرته العلمية وبعد عشر سنوات من دراسته لهذا النقش، أنجز عبد الله القراءة الوحيدة والمتداولة على نطاق واسع لأهم وأقدم وثيقة تاريخية عن الشعر في بلاد العرَب (عبد الله 81:1988) مُستَنِداً في استنتاجاته العلمية عن موضوع نقش (ترنيمة قانية) إلى قراءته الإضافية عن نقش عنان (Z11)، وتحديداً الفقرات من ١١ إلى ١٤، مُعلِقاً على دراسة بافقيه وروبان، حيث توصل من تفسيراته لهذه الفقرات الأربَع إلى أنّ نص نقش عِنان هو بالأساس دُعاء استِسقاء (عبد الله 1988: 89).

وفي سردِه للمُعطيات التي استنَد إليها أثناء سبرِه لأغوار النقش يقول: «وبدا لي أنه ربما كان موضوع الترتيلة اليمنية القديمة» الّتي يتضمنها نقش ترنيمة قانية «هو الموضوع نفسه الذي يحتويه نقش عِنان؛ أي دُعاء استِسقاء كما سبق أن ألمحت إليه، ففي نقش زيد عنان يتوجه أصحاب النقش بالدُعاء إلى الإله كهل طلباً للماء بعد اشتداد أزمة القَحْط، حيث شحَت الأمطار وجفَت الآبار والوديان، ولِسان حالهم: الغيثَ يا ربّ. لَقَدْ حبستَ عنّا القَطْر، وشحَت الأَرْض، وبلغَ بالناس والحيوان مَبلغاً عظيماً فامنُن بِفَكِ الأزمة وخلاصِ القَوْم". (عبد الله 1988: 90).

ومن الواضح أن يوسف حددَ سلَفاً موضوع النقش؛ فجعلَهُ دُعاء استِسقاء! مستنِداً في ذلك إلى صُورَة نمطيّة سائدة عن الأدب الدينيّ في الحضارتين البابليّة والمِصْريّة، إضافة إلى استنتاجاته عن الفقرات الأربع في نقش عِنان.

وعلى ما يبدو فإن مكتشِفَ النقش وشارحه لم يلجأ إلى التحديد المُسبَق لموضوع النقش، مُسقِطاً تفسيراته لمفرداته على موضوع الاستِسقاء، إلا بعد أن بلَغَ منهُ اليأس مبلَغه؛ فمناقشاته حول النقش مع أساتذته وزملائه من علماء النقوش

اليمنية القديمة مثل والْتَر مُولَلر، وألْفِرِد بِيستون، ومُطهَر الإرياني، ومحمود الغُول، وكريستيان رُوبان، لم تُسعِفْهُ في حقيقة الأمر بما يُقَدِمُه خُطوَةً أساسيةً واحدة في سبيل حَل لُغْز هذه الكتابة العجيبة، ومَرَدُ ذلك بالنسبة له مَعروف؛ وهو تَلَفُ صَدْر كل سطر من النقش، وغرابة مُعظَم مفردات عَجُزه وتراكيبه. (عبد الله 1988: 85) وتتلخص دراسة يوسف في إسناد الأفعال المثبَتَة في النقش إلى الآلهة الشمس (ضمير المُخاطَب)، فالشمس هي التي فعلت كل شيء، فيما تُثبِت هذه الدراسة أن هذه الأفعال قِيْلَت بضمير المُتَكَلِم، وأن قائِلها هو أحد أعضاء النُخبَة الاجتماعية المُحارِبَة في تلك الفترة من القرن الأول الميلادي.

وقد وقف الباحث على محاولات أُخرى لقراءة النقش خالفَت قراءة يوسف؛ وذلك في نفيها وجود أداة التعريف "هن" ووافقتها في بقية التفاصيل. (الغانمي ٢٠٠٩: ١٦٠) وقراءة أُخرى كذلك لا يَجِدُها الباحث التَزَمَت مبادئ المنهج العلمي (الكميم ٢٠٠٩: ٧٦) وقراءة ثالثة التزمت النَهْج الذي سارَ عليه يوسف في ضمير المُخاطب، ورجّحَت أن يكون اسم المَعْبُود "الخَيْر" (الحجري ٢٠٠٥: ٢٧٤). على أن هناك العديد من الدراسات التي تطرقت إلى هذا النقش، ويغلب عليها جميعها التزامها بإطار ونتائج دراسة يوسف عبد الله عن النقش، وقد أفادني البرفسور إبراهيم الصِلويّ في لقاء عابر جمعني به قبل سنوات في كلية الآداب بجامعة صنعاء أن هناك دراسات تناولت دراسة البرفسور يوسف وحصلت على جوائز، ولم يتسنى لي لقاءه مرة أخرى للاستيضاح أكثر عن هذه الدراسات، وبالعموم فقد أحجمنا عن تعقب هذه الدراسات واكتفينا بالدراسة المعيارية الوحيدة التي نشأت عنها، وأثبتنا ما وقفنا عليه من دراسات تخالف الدراسة المعيارية ولو في تفاصيل محدودة جداً.

أهمية النقش

يُصَنِف مؤلِفُو موسوعة (الاكتشافات التاريخية والأدبية من خلال البيئة القرآنية) نقش ترنيمة قانية كتركيب أدبيّ فريد بالمعنى الدقيق للكلِمَة (Angelika 2010: 268). وفي دراسته عن (المحددات والصيغ لحالة القصيدة العربية القديمة) يقول Bruno Paoli إن نشيد قانية المُقفّى المشهور هو الاستِثناء الوحيد لقاعِدَة، مَفادها أن العرب لم يُدَوِنوا أعمالهم الأدبية (Paoli 2001: 2).

وتكمُن أهمية النقش في أنه يُشبِه الكتابات الخشبية "الزَبُوْرِيَة" لاحتوائه على ظواهر لُغوية لا نجدها في النقوش الرسمية، إضافة إلى أنه يمثل طُفُولَة الشِعْر الجاهليّ وبداياته الأولى. (الرصين ٢٠٠٢: ٣٠).

إذَن فنقش ترنيمة قانية يحتَل أهمية قُصوى في الكتابات العربية القديمة، ويبرُز كوثيقة تاريخية استثنائية وفريده. ولذلك يقول مكتشفه أنه: «مهما اختلف الناس حول هذا النقش إلا أن فيه تكتمل خصائص العمل الأدبي الشعري من صورة ولفظ وقافية وتناغم بين الشكل والمضمون». (عبد الله ٢٠٠٧: ٢٥)

لقد أعاد هذا النقش فتح النقاش من جديد حول الشعر العربي الجاهلي، ومسألة ما إذا كانت هناك لغة شعرية مَعَينَة تسمّى أحياناً بِاللهْجَة المختلطة أو القياسية "Koiné" التي نشأت نتيجة للاتصال بين أكثر من لَهْجَة من نفس اللغة، وبشكل أعم اللغة التي كانت بمثابَة الركِيْزَة إلى القُرآنيّة العربية (Robin 2010: 4) ويُرَجِح الباحث أن هذا النَمَط من الشعر المُثبَت في نقش ترنيمة قانية رُبما ينتمي إلى مذَهب الشِعر القديم الذي قصده أُعْجُوبَة اليمن ابن الحائِك الهمدانيّ بقوله: «وكان للجاهليّة الجَهْلاء مَذْهَب في الشِّعر من الأزْحاف وغَيْره ما يَسْتَنْكِرُهُ النّاس اليَوم» (الهمداني ٢٠٠٤:٥٥) كقول علقمَة:

ومِنّا الذي نُوديْ بِسَبْعَةِ آلافٍ غُلاماً صَغيراً ما يَشُدُ إزارا

وقول بعض حِمْيَر في أيام جَديس النصف الأول من رَوِي والنصف الآخر من رَوِي، قصيدته:

للهِ عَيْناً مَن رأى حَسّان قَتِيلاً فِي سالِف الأحقاب

ومن ذلك شِّعْر مالِك بن الحُصَيْب اللَّعَويّ وهو قديم في حِلف رَبِيْعَة وأوله:

أنا مالِكٌ وأنا الّذِي جَدَّدْتُ حِلْفا لِكِنْدَةَ قَبْلَنا قَدْ كانَ سِلْفا

وباستثناء ما أورَدَهُ الهَمدانيّ عن أَيُوْب المَوْكَفِيّ صاحِب الأغانِي الحِمْيَريّة فإننا نكاد نَجْهَلُ تماماً نَمْط الشِّعْر الغِنائيّ عِنْدَ الحِمْيَريّين. (الهمداني ٢٠٠٤:٥٢) وما إن كانت الترنيمة من الشِّعْر الغِنائِي الحِمْيَريّ أم لا، ما يِجْعَلُ من مُعايَرَةِ هذا النص الشِّعري إلى المعروف من تقنيات الشِّعر تَكَلُفاً وتَنطُعاً في المعرِفَة.

لغة النقش

يرى شتاين أن النِقاش العِلمِيّ حول لُغَةِ هذا النقش بدأ برأي بِيستُون عن لُغَةِ الثلاثة النُصوص الأبرَز في الكِتابة العربية الجنوبية القديمة، وأحدُها نقش ترنيمة قانية موضوع الدِراسة، والذي يتضمّن واحِدَة من الخواص المميزة عموماً؛ وهي الكلمات المنتهية بالكاف. (Stein 2008: 204). والذي يَجِدُه بِيستُون "غير طبيعي" في اللغة السبئية. (Beeston 1994: 236).

على أن تصنيف بِيستُون للتعابير الدارِجَة في نقش ترنيمة قانية كُلُغَة غير مَعروفَة، ما يزال قائِماً، والذي يَقُودُ في النهاية إلى تعريفِها بـ "لغة غير شائعة"؛ بمعنى آخر بأنها ليست لغة عربية جنوبية قديمة.

وبالطبع فإن هناك خصائص أخرى تدعم هذا التصنيف، مثل المفردات الغريبَة غير المعروفَة، وبادِئَة التعريف [هن] المزعُومَة والتي تَسبِق اسمها بالمخالفة لأداة التعريف التي تأتي في نهاية الكلمات كما في كلّ كتابات العربية الجنوبية القديمة (Stein 2008: 204) وعموماً يُعَدُ النقش من النقوش التي تَحمِل لهجة أو لغة غير معروفة (Helabi 2012: 23)، إلا أنّه قد تم افتراض أن لغة النقش تُمَثِلُ اللغة المحكيّة للحِمْيَريّين في القرن الأول الميلادي، فيما وجدَ شتاين أنّ لغة النص تم كتابتها في سِجِلٍ أدَبِي مُصطَنَع، بمعنى أن لغة النص المكتوبة ليسَت اللهجة التي كان يتحدث بها سكان مملَكَة حِمْيَر (Miller 2016:48).

ويُمكِنُنا القول بالاستناد إلى نقش ترنيمة قانية، إن هناك عِدَة لهجات مختلفة تماماً موجودة في جنوب الجزيرة العربية في القرن الأول الميلادي (Voigt 2016: 67).

وباستثناء قراءة يوسف التي خَلُصَت إلى أن القصيدة هي "دعاء استِسقاء مُقَدَم للإلهة الشمس" (عبد الله 1988)، فإن الرأي السائِد والّذي لا زالَ قائماً عند بقية العلماء عن لغة النقش، هو أنها لغة غير معروفة (Belova 1988 و Beeston1981: 181).

ويبدو أن كرستيان روبان قد بذل محاولات مُضْنِيَة لقراءة النقش؛ إذ نجِده يؤكد على أن النقش يحتوي على العديد من الكلمات الّتي لم تُعْرَف جذورها في العربية الجنوبية القديمة، ولا أي لغة سامية أُخرى، ولا حتى بالعربية الفُصحَى. وعلى ما يبدو فإن روبان لا يطمئِن لقراءة يوسف، باستثناء تفسيره للفقرتين (١٣،٢) (Robin 2006: 256) وإن كان تفسير الفقرة (١٣) مُقنِعاً بالنسبة لروبان إلا أنه ليس كذلك بالنسبة للباحث. والمؤكد أن لغة النقش لا تنتمي قطعاً إلى اللغات الصَيْهَدِيّة المعروفة. non-Ṣayhadic (BEESTON 1994: 236).

المفردات المسبوقة بـ (هن)

لم تُقَدِم لنا نقوش العربية الجنوبية المكتشفة إلى الآن مادة علمية كافية عن استخدام "هـن" كأداة تعريف، إلا أن العربية الشِمالية زاخِرَة بشواهِد تؤكد استخدامها لهذه الأداة؛ فقد لُوحِظَ في النقوش المُسْنَدِيّة اللحيانيّة أنها تستعمِلُ إلى جانب الـ (هـ) الأداة (هـن) وكذلك (هـل) مع الكلمات المبدوءة بأحد صوتي

الأَلِف والعَيْن بصفَةٍ مُطَرِدَة مثل: (هـ ن أ م ن) و(هـ ن ع ن ك)، وقد وردت أمثلة أُخرى اُستُعمِلَت فيها هذه الأداة قبل سواكِن قريبة من الأصوات الحَلْقِيّة كالقاف والكاف مِثل: (هـ ن ق ب ر) و (هـ ل ك ت ب).(الربعيّ 2016: 26).
والكَنعانيّة القديمة كذلك استَعْمَلَت (هن) كأداة تعريف (الربعيّ 2016: 22).
وكذلك النقوش المُسْنَدِيّة الأَحْسائِيّة فقد استخدمَت هي الأُخرى الأداة (هـن) كأداة تعريف، والرقعة الجغرافية التي عُثِرَ فيها على النقوش الأَحْسائيّة تستَمِدُ أهميتها من وقوعها على طريق القوافِل بين بلاد الرافِدَيْن وجنوبي الجزيرة العربية، وبين نَجْد والخَلِيْج العربيّ وبلاد فارِس. (هزيم 843:2017) وتحكي شواهِد القُبُور في منطقة الأَحَساء (Mandaville 1963) على الساحل الشرقي للجزيرة العربية عن استخدام مكَثّف للأداة (هن)، وهي نقوش يُرَجَح تدوينها في القرن الرابع قبل الميلاد. (Jamme 1966) وقد افترض بِيستُون أن هذه الشواهِد هي آثار لمجموعة من المهاجرين العرب القادمين من غَرْب الجزيرة العربية من أولئك الذين عَمِلُوا على تشغيل طريق التجارة بين شَرْق وغَرْب الجزيرة العربية. (Beeston 1981: 182)

لقد تم مصادَفة البادِئة (هن) بداية في النقوش التي عُثِرَ عليها في الصَحارِي المجاوِرَة لدَيْدَان - حيث كانت المستوطنات الأصلية للثَمُوْدِيّين- إلا أن هذا النوع من النقوش أصبح معروفاً الآن في جميع أنحاء غَرْب شِبْه الجزيرة العربية. (Beeston 1981: 181)

ونقش ترنيمة قانية أظهرَ تشابُهاً بين البادئة (هن hn) والبادئة (ام am)، التي يفترض البعض أنها تطور لاحق من البادئة "hn" التي كانت شائعة كغيرها من بوادئ التعريف في لغات شمال الجزيرة العربية القديمة، وهذا قد يُعدُّ تفسيراً مقبولاً يوضح أسباب استمرار استخدام البادئة "ام am" في بعض اللهجات العربية. (Koutchoukali 2015: 19).

والأمثلة التي تَرِدُ فيها بادئة التعريف (هن) في نقوش العربية الجنوبية لفترة ما قبل الإسلام، تم تحجيمها إلى نصين مُفْرَدِين، أحدُهُما نقش ترنيمة قانية، والآخر نقش (Zi 11) -ويتميز النقشان عن بقية النقوش المكتشفة بأن صيغة النقش القياسيّة في نقوش العربية الجنوبية تكاد تكون معدومَة فيهما، لكن في المقابل يتكون النقشان من قصائد موزونة. وهذه الخاصية غير المعروفة في كل نقوش العربية الجنوبية القديمة يقول شتاين إنه يمكن أن يتم ربطها بالشكل (أن) أو (أم) للنص الحميري في العصور الإسلامية (Stein 2008: 208) .
وقد ذكر نَشوان الحِمْيَريّ أن بعض اليمانيّين يستعمِلُون (أَنْ) بدلاً من (أَمْ) والأمثلة على ذلك قد أوردها الهَمْدانِيّ في قراءته للنقوش الحِمْيرية، وتقَع كلها

قبل أصوات صامتة طَّبَقِيّة وحَلْقِية أو مُفخَمَة مثل: أنْخِلْم (النَخْل)و أَنْقُشْم (القُشْم) وأَنْهِنْد (الهِنْد) (رابين 2002: 96). وربما تكون (أَنْ) هذه هي البديل لـ (هَنْ) (رابين 2002: 97) إلا أنه ونتيجة لِعَدَم تَوفُر قراءة مقبُولَة لنقش ترنيمة قانية، رجَّحَ بعض الدارسين أن البادئة (هن hn) الواردة في ترنيمة قانية قد تكون دلالية "إيضاحية" demonstrative أو دارجة conditional (Koutchoukali 2015: 19).

وقد قام Voigt بإحصاء أدوات التعريف التي تسبِق الاسم في الاستخدام اللغويّ لجَنُوب غَرْب شِبه الجزيرة العربية (Voigt 2015: 74)وأجملها في الآتي:

١- (هن hn) الواردة في نقش ترنيمة قانية، ونقش عِنان (Zi 11)، وهي نقوش تنسبها فئة من الباحثين إلى اللغة الحِمْيَريّة.
٢- (أن an- أمam) في اللغة الحِمْيَريّة عند الهَمدانيّ.
٣- (أم/م am/m) المستخدمة حالياً على طول الحزام الرابط بين المرتفعات والبحر الأحمر.
٤- (إم im) حالياً في أقاليم مُتعددَة داخل اليمن وتحديداً مقاطعة دَثِيْنَة.

أمّا الجلاد فيرى أنّ ورود البادئة (هن) بهذه الطريقة المخالفة لجميع النقوش العربية الجنوبية، يمثل إعادة هيكلة جذرية للنموذج الاسمي الذي نعرِفُهُ من النقوش العربية الجنوبية.(AlJallad 2013).

وعلى الأرجح فإن أداة التعريف في العربية الأُم هي (han) التي تطورت فيما بعد إلى (al) (بَعْلَبكِيّ ٢٠٠٧: ٣٧). وقد تم توثيق استخدام مُعاصِر لأداة التعريف (in) و (an) في مرتفعات أقصى شِمال اليمن حيث تنتشِر البُطُون الخولانية (Behnstedt 2016 :72). التي ترتبط بخَوْلان رَّداع التي في القُفاعة كما يحكي السجِل الأول الذي نقل عنه الهمدانيّ. (الهمداني: ١: ١٤٧) وعلى ما يبدو فإن بعض الدارسين يخطئون في التفريق بين القُفَاعَة بن عبد شمس بن وائِل بن الصَّوَّار الشَعْب الذي تفرعَت عنه قبائل عدة منها رَّداع ومنها خَولان رَّداع، ونَعمان، ومَوْزَع ووادِعَة الكُبْرى، والذي يُعد من تحالُف الكَلاع والمجاوِر لشعب شَرْعَب (همداني ١: ٥٢،٨٧،٢٠٦) و (همداني ١٣٩:١٩٩٠) وبين القُفَاعَة منطقة المعدِن الواقعة في بلد الأجْدُود من خَوْلان، حيث لا مدينة بعدها من نَجْد اليمن كما يقول ابن الحائِك الهَمْدانيّ، فتكون بذلك منطقة حُدودية. (الهمداني ١٩٩٠: ١١٦).

وأورد الهَمْدانيّ في كتابه الإكليل (الهمداني 28:10:2004) أبياتاً من الشِعر الحِميري التي ترد فيها أداة التعريف (أم) ، يقول الشاعر الحميري:

أَقْسَمْنْ أَمْ أَنْجُمْ أَمْ أَرْبَعْ

دُوْ تِغِيْبْ لَوْ بِرْوِيْ سَدْ بَتّع

مَا بَيْنْ حازّ وَبَيْت دَفّعْ

ويقترح الباحث أن هذا التأثير اللغوي المتمثل في استخدام (هن) و (أم) كأداة تعريف مُفتَرَضَة في نقش ترنيمة قانية ونقش عِنان (Zi 11) ربما يكون نتيجة الانزياحات السكانية للأعراب الشِماليّين باتِجاه المرتفعات العربية الجنوبية، وذلك بالرغم من إدراكنا بأن الحِمْيَريّة من خلال الوثائق التي بين أيدينا، تُشبَه العربية الفُصحَى، إلا أن العرب يعتبِرونها غامِضَة تماماً (رابين 2002: 117).

ومن المبكر ربما القول بأن المحكيَّة السَبَئيَة (الحِمْيَرية) في فترتها المتأخرة كانت تَخْتَلِفُ كُليّاً عمّا نعرِفه عنها من النُقُوش، وهذا يدفعنا بالتأكيد إلى التأني لحين قراءة معظم النقوش الملتبسة، وزيادة الحصيلة المعرفية عن الكتابات الزَبُورِيَة بطريقة مُحايدة بعيداً عن الإسقاطات المُسبَقَة وتعسُّف القراءة المدفوع بوفرة الألواح الكتابية وحداثة عهد الدراسات بهذا النوع من الكتابات القديمة، والإحجام الواضح عند كثير من الباحثين عن اكتشاف البيئة اللغوية في المرتفعات والوديان الجنوبية وتتبع دلالات المفردات في الاستخدام المعاصِر وتعقب دلالات اللفظ الواحد للوقوف على الاستخدامات النادِرَة له.

ويرى الباحث أنه من المهم جداً أن ينصرِف جيل من الباحثين إلى دراسة دلالات المفردة في أكثر من نطاق جغرافي والتوسع في ذلك قدر المستطاع، والإسهاب في سرد الشواهد والأمثلة، وذلك مع عزوف أجيال الاحتجاج اللغوي عن تدوين معظم اللهجات العربية في جنوب وشمال الجزيرة العربية، ومن المهِم أن تكون هذه الدراسات الجمعية تستنِد إلى أفضل الممارسات العلمية المتبعة.

إبدال تاء الفاعل بالكاف

إن بروز حرف الكاف في نهاية كل سطر من سطور النقش كقافية مميزة يعيد إلى ذهن القارئ السؤال الذي طرحه (رابين) عن اللواحق في الحميرية وإمكانية أن تكون مقترضة من العربية الجنوبية، وقد أجاب رابين على سؤاله قائلاً: بأنه من النادر أن تكون مثل هذه العناصر الصرفية الأساسية دخيلاً، وفي الواقع فإن كون (كُ) ضميراً للمتكلم يعد أقدم صيغة سامية أمكن التحقق منها، لذلك فإنه من المفترض أن تكون هذه الصيغة قد وجدت أساساً في اللغة التي

انبثقت منها العربية أيضاً، وربما يكون احتفاظ الحميرية بهذه الصيغة راجعاً إلى سِّمَة قديمة في تلك اللغة (رابين 2002: 122).

إنّ الفعل الماضي التّام مع ضميري المفرد المتكلِم والمخاطَب ينتهي بالكاف بدلاً من التاء؛ مثل الأثيوبيّة والعربية الجنوبية المعاصرة، وفي قول أُمّ وَهب بن مُنبِّه نجد: «وَلَدْكُ، ورأَيْكُ». ويشبهُها في النقوش، «حَسَّنْك»، «بَهَلْكُ» والأخيرة بمعنى (تَكلمتُ)، أنظر في الأثيوبية بَهْلَ (رابين 2002: 121)

إن مثل هذه التراكيب ما زال استعمالها جارياً في أيامنا هذه في الجانب اليمانيّ، وأول من سمِعها هناك Heinrich Von Maltzan حيث وجد لواحِق في آخر الأفعال، في مناطق رَيْمَة وضِمن مناطق يافِع والحَواشِب والصَّبَيْحَة والأَقْمُوش والذيابي، والأمثلة التي يضرِبُها هي: كُنْكْ (كُنتُ)، قلكُ لَكَ (قلتُ لكَ)، كُنْكْ (كُنتْ) (رابين 2002: 121).

أما (كَ) و (كُن) اللاحقتين في العربية الجنوبية والحِمْيَريّة فإنهما يمكن أن تكونا دليلاً على التغيّر اللغوي في اليمن أكثر من كونهما دخيلتين (رابين 2002: 122). على أن الرأي القائل بأن عربية الشِّمال تُخالِف الحَبَشِيّةَ وعربيّة الجنوب في ضميريّ الرفع المُتَحَرِكَين للمتكلِم والُمخاطب، يُنافيه استخدام بعض اللهجات الآرامِيَة للكاف بدلاً عن التاء (بعلبكي 2012: 24) وكذلك في الأشوريّة المُحْدَثة (Jaakko ٢٠٠٢: ٨٧٥).

وعموماً ما يمكننا بتسميتها لهجة ك K- dialects هي لهجة معاصِرَة مستخدمة في مناطق شاسِعَة من جنوب وغَرْب ووسط اليمن تقع معظمها ضمن السلسلة الجبلية المسماة بجبال السَّراة. (Behnstedt 2016: 478) إضافة إلى استخدامها المعاصر كذلك في جنوب شرق الجزيرة العربية في اللهجات المهريّة، والشَّحِريّة، والسُّقَطريّة، والبوتاحادّية، والحرسوسيّة (نامي ١٩٥٧: ١٠٤).

نَقْحَرَة (ترجمة) النقش

هناك تفريغان عثرَ عليهما الباحث لهذا النقش، الأول هو لمكتشِف النقش (عبد الله ١٩٨٨)، والثاني للعلامة كرِسْتِيان رُوبان (Robin 1991)، ونَقْحَرَة رُوبان تُظهِر حروفاً متعدّدة وضِعَت بين معقُوفَتَين [ ] أو واضِحة إلى حدٍ ما، وبما أنها واضحة نسبياً فقد وضعها بشكل متساوٍ بين قوسين دائريين ( ). ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذه الحروف قد حُدِدَت بدقة حيث أن الصور الفوتوغرافية للنقش (ملحق ٢،١) غير مقروءة بكل تفصيل (Stein 2008: 205)

وقد اتفق عبد الله ورُوبان في نقل معظم مفردات الجُزء الأيسر، واختلفا بشكل كبير في قراءة حروف الجزء الأيمن الذي يُرَجِح عبد الله أنه تم خدشه بشكل مُتَعَمَد، وقد أحجَم رُوبان عن إعادة تركيب مفردات الجزء المخدوش، فيما بذل عبد الله وِسعَه لإعادة تركيبها؛ مستعيناً بعلْمِهِ ودُرْبَته، (عبد الله 81 1988:) ويبدو أن شتاين في دراسته عن اللغة الحِمْيَرية، قد قام هو الآخر بمحاولة استيضاح حروف النقش من خلال الصور المتاحة، ولذلك أدخل تعديلات محدودة جداً على نَقْحَرَة رُوبان.

وقد تعذَّر على الباحث أن يحصُل على صورة حديثة لهذا النقش؛ بسبب الحرب الدائرة في المناطق المحيطة بموقع النقش. وكما بلغني فإن أحد أطراف الحرب الدائرة في اليمن قد قام بإنشاء موقع عسكري أسفل الجبل المُسمى بضاحية الجَذَمَة، وهو ما حال دون وصولي أو وصول المتعاونين معي من أبناء المنطقة إلى موقع النقش، ويخشى الباحث أن يتعرض النقش لخطر التدمير المتعمد تحت ذريعة الحرب؛ وخاصة وهو يشكل قيمة تاريخية استثنائية يمكن الاستناد إليها في إعادة قراءة سياق تطور اللغة العربية وقوالبها الأدبية في مراحلها المبكرة.

القراءة الجديدة

وقف الباحث على هذا النقش ضمن العدد الخامس لمجلة ريدان (عبدالله ١٩٨٨)، وشد انتباهي أن لغة النقش قريبة كثيراً من اللهجة الدارجة التي أتحدثها؛ فمعظم مفردات قافيته التي تنتهي بالحاء والكاف، نستخدمها في اللسان المعاصر الذي نتحدَثُهُ اليوم في بلاد القُفاعَة بن عبد شمس (Al-Qufa'ah ibn Abd Shams) إضافة إلى أني أعمل منذ فترة مبكرة على دراسة الانتقالات القديمة للشعوب العربية الجنوبية من المرتفعات الغربية الجنوبية باتجاه مرتفعات الشمال والجنوب والشرق، وأعلم أن خَوْلان رَدْمان، تنتمي عُرْفِياً عند الهَمْدانيّ إلى القُفاعَة بن عبد شمس، والقُفاعة هذه هي ما يُسمَّى اليوم بمِخْلاف شَرْعَب من بِلاد الجَنَد (السلامي 2002: 46) وقبل ذلك كان البرفسور عبد الله أبو الغَيْث أُستاذ التاريخ والحضارة القديمة في جامعة صنعاء قد تنبه إلى وجود علاقة وطيدة بين النقش واللهجة المعاصرة لبلاد القُفاعَة بن عبد شمس (أبو الغيث 2013: ١٥٢) وهذه الملاحظة الدقيقة من مختص تؤكد قطعاً على وجود أصل مشترَك يجمع بين اللهجة المعاصرة لبلاد القُفاعَة بن عبد شمس واللغة التي استخدمت في تدوين نقش ترنيمة قانية. ومن الجدير القول بأن لهجة بلاد القُفاعَة لا تختلف كثيراً عن اللهجات اليمنية الأخرى التي تستخدم الكاف

كضمير للمتكلم، إلا أن الباحث جعلها محط اهتمامه لوجود علاقة وطيدة بين شعب خَوْلان رَدْمان وبلاد القُفاعَة بن عبد شمس.

ولذلك فقد افترض الباحث مُبَكِراً أن يكون صاحب هذه القصيدة يتحدث باللهجة القُفاعِيَة في قالبها الخْولانِيّ بعد نُزُوح خَوْلان القُفاعَة نحو رَداع ومن هُنالك نحو رَدْمان، مُدرِكاً كذلك أن التجمّعات السكانيّة في كثير من المرتفعات والوديان الشرقية اليمنية قد اختلَطَت بها تجمعات الأعراب القادِمَة من شِمال وغرب الجزيرة العربية في فترة قريبة تسبِق ظهور الإسلام (الهمداني 175 1990:)، إضافة إلى أن هذه الجغرافيا الحدودية كانت قبل ذلك منطقة صراع محتدم بين الممالك العربية الجنوبية القديمة، ما يفسر ربما تحرك خَوْلان القُفاعَة ناحية رَّداع بوصفها قبيلة مُحارِبَة تؤدي دوراً عسكرياً في إطار صراع الممالك الجنوبية.

ولا يخفى القارئ أن هذا التمازج بين الشعوب المحاربة في هذه الجغرافيا قد أثر بالتأكيد على لغة سكان العصور اللاحقة لفترة تدوين النقش وما تلاها وصولاً إلى فترة اكتشاف النقش ومحاولة تفسيره.

ويدل على تلك التغييرات أن استخدام الكاف كضمير متكلم ومخاطب بديلاً عن التاء في اللهجات المعاصرة للنطاق الجغرافي للنقش ليس معروفاً اليوم في البيئة المعاصرة لموقع النقش، وإنما نجده في النطاقات الجغرافية التي تقع إلى الجنوب من هِجَر قانية وهِجَر المِعْسال، حيث امتد انتشار شَعْب خَوْلان رَدْمان، فيما يعرف اليوم ببلاد (بني بَكْر) من يافِع في سَّراة حِمْيَر (بافقيه 67 1988:) وصولاً إلى مَقْوَلَة خْولان ورَدْفان (طالِب 2005). وبين يافِع والحَواشِب والصَّبَيْحَة والأَقْمُوش والذيابي(رابين ٢٠٠٢: ١٢١).

على أن استِقصاء الظواهِر اللغوية المعاصِرة للهجة بلاد القُفاعَة بن عبد شمس ومقارنتها بالنقوش الجنوبية والعربية الفصحى تبدو مهمَة شاقّة، رغم سبق الباحثين إلى رَصْدِ بعض خصائصها وألفاظها (عبد الله ٢٠٠١ و أبو الغيث 2013).

وبعد قرابة عامين من دراستي لهذا النقش، كانت أغلب مفرداته مفسرة من خلال دلالاتها في اللهجة المعاصرة لبلاد القُفاعَة بن عبد شمس، وبخاصة تلك الأفعال التي تأتي في نهاية كل سطر من سطور النقش.

لكن شعوراً ما كان يدفعني إلى المضي قدماً في استنطاق النقش بشكل أفضل فَعَمِلْتُ على تفسيره من خلال دلالات المفردات التي وثقها المعجم اليمني (الإرياني ١٩٩٦)، ولاحِقاً بدا لي أن استخدم المُعجم السَبئي –رغم سبق المختصين إلى نفي العلاقة بين المعجم والنقش- وكنتُ بين هذه المراحل

المختلفة أستعين بدلالات لهجات يمنية مختلفة، فتبدو لي صورة واضحة المعالم لقصيدة متماسِكَة، لكنها سرعان ما تعود إلى غرابتها السابقة مع كل معلومة جديدة أحصل عليها. ومن ثم عمِلْتُ على الاستِعانة بمدونة النقوش العربية الجنوبية (DASI) باذلاً وِسعي في تعقُب دلالات مفردات النقش والعودة إلى الإحالات التفسيرية للمدونة، وأخيراً استخدمت المعجم السبئي في نسخته التجريبية المحدثة على شبكة الانترنت بعد أن زودتني به مشكورة الدكتورة عَمِيْدَة شعلان، وطالعتُ ما تسنى لي الوقوف عليه من مراجع ودراسات ذات صلة.

على أن كل جهود الباحث تلك كانت موجهة بمعايير الدراسة الأولى والوحيدة لهذا النقش (عبد الله ١٩٨٨)، رغم تجرؤه منذ البداية على استبصار شاعرٍ يتحدثُ بلسانه (كاف المتكلم)، لا متحدثاً بلسان آلهته (كاف المخاطب)، ناسِباً إليها كل الأفعال التي وردت في القصيدة، وهذا أمر شاق بالنسبة لباحث غير متفرِغ وغير متخصِص يستقصي تفسيراً عجز عن الظَّفَرَ بِهِ علماء النقوش من عرب وعجم.

وربما تسهِم نتائج هذه الدراسة في إعادة هيكلة أُطروحَتي الجلاد عن التاريخ الباكِر للغة العربية (2013 و Al-Jallad 2014) وقصيدة كهذه لا شك أن بها من ضرائر الشِّعْر –المبكِر- ما يُسعِفُ الباحثين إلى سَبْرِ أغوارِها بطريقة أفضل مما فعل الباحث في دراسته هذه.

على أن استقصاء دلالات مفردات النقش لا شك أمر مرهق ومربك؛ لتعدد الدلالات المتوائمة مع السياق العام، ولا يخفى على القارئ العناء الذي تكبده الباحث في سبيل إنجاز هذه الدراسة بعد استبعاده لقراءات كثيرة لم يطمئن إلى صحتها.

اللهجة المعاصرة لبلاد قانية

وجدير بالقول إن الباحث قد مكث على هذه الدراسة قرابة خمس سنوات قضى معظمها في تعقب دلالات مفردات النقش في اللهجات اليمنية المعاصرة ونقوش العربية الجنوبية، قبل أن يهتدي إلى ضالته وفق منهجية علمية تشكلت لديه تباعاً بمشقة وعناء. ويرى الباحث أن هناك ملاحظات عن لهجة بلاد قانية جديرة بالتضمين في هذه الدراسة بما قد يثري قراءة النقش مستقبلاً؛ كاستخدامهم لفظة (هَنِي) كناية عن الشيء كان نكِرَة أو جمَاداً أو مما لم يعرفوا تسميته أو نسوها، وهي في الفصحى.

وكذلك استخدامهم لفظة (عَنْ) بمعنى انظر؛ فيقولون: «عَنْ فلان جا» يريدون أن فلاناً قد أتى. إضافة إلى عدم استخدامهم بادئة التعريف (أم) وهي

إبدال اللام ميماً وتعرف بـ: طُمْطُمانِيَّة حِمْيَر (هزيم 931:2017) بخلاف أجزاء واسعة من بِلاد البَيْضاء al-Bayḍāʾ المصاقِبَة لبلاد قانيَة. إضافة إلى عدم استخدامهم للكاف كضمير للمخاطب أو المتكلم.

ولعلّ المساعدة الأهم التي تلقاها الباحث في سبيل قراءة هذا النقش كانت بفضل تلك الجهود التي بُذلت بسخاء من قبل مجموعات مختلفة من أبناء بعض المناطق الشرقية والجنوبية في محافظات البَيْضاء وأَبْيَنْ وشَبْوَة ولَحْج، الذين أمدّوا الباحث بمعرِفَة ثريّة عن دلالات مفردات النقش في اللهجات المعاصرة لشعوبهم.

وبعد عناء شديد مع معاجم اللغة العربية الفصحى واستقصاء مضن للهجات المعاصرة استقر الباحث على قراءته التي ضمنها دراسته هذه، فالنقش الأَغْرَب والأَشْهَر في تاريخ البلاد العربيّة كُتِبَ بلُغَة عربية يمكننا تصنيفها على أنها العربية الباكِرَة بالنَمط الِحمْيَريّ.

وبالتأكيد فإن هذا النص كُتِبَ بأسلوب أدَبِي مُصَطنَع (Stein 2008: 209) يعكِسُ في زمنِه نمطاً سائداً من حَوك الشِّعْر في تلك الفترة الزمنية الباكِرَة من عُمر القصيدة العربية، إضافة إلى ما أجادَت به قريحَة الشّاعِر من أُسلوب يميزه عن غيره من الشعراء.

الشاعر:

وربما كان المدعو (عَبْد عَمّ يَحر يَهرس) المدون اسمُه على ضاحِيَة الجَذَمَة بجانب نقش ترنيمة قانية هو الشّاعر قائل هذه القصيدة (Robin 2001: 520)، إلا أننا نرى أن النقش الذي ورد فيه اسم عَبْد عَمّ (MAFRAY-al-Ğiḏma 1) يحتاجُ هو الآخر إلى دراسَة لتأكِيْدِ صِلَتِه من عَدَمِها بنقش ترنيمة قانية.

وشاعِر هذه القصيدة هو بلا شك امتِداد لمدرسة ثريّة من الشِّعْر في حضارات الجزيرة العربية القديمة، بلغها شاعرنا مع نهاية القرن الأول الميلادي، فدون قصيدته هذه، بطريقة مُدهِشَة تجعلها وبلا شك أهم وثيقة تاريخية في دراسات تطور اللغة العربية، بل إنها الوثيقة الأقدر على ردم فَجُوة معرفية كبيرة تتعلق بالسياق التاريخي لتطور اللغة العربية والشِّعْر تحديداً.

وقد بدأ أخيراً بعض الباحثين في ملاحظة جذور اللغة القرآنية من خلال هذا النقش الفريد. (Qasmi 2016: 2).

ويرى رُوبان أن موضوع القصيدة بحسب قراءة يوسف للفقرتين (٢ ، ١٣)يعكِس نشاطات سكان المناطق الجبلية في اليمن؛ مثل الزِراعَة، والحَرْب،

إضافة إلى طُقُوس الصَيْد. (Robin 2001:521). إلا أنّ قراءة الباحث لهذا النقش لم تُفْصِح عن أي نشاط زِراعِي.

العربية الشمالية والحميرية

السؤال المهم الذي قد تطرحه هذه القراءة التي اعتمدت غالباً معاجم العربية ودلالات المفردات في اللهجات المعاصرة لتفسير مفردات النقش، هو استخدام ما يفترض الباحث أنه اللسان العربي الباكر في هذه الجغرافيا التي تفصِح كتاباتها عن استخدامها المكثف والحصري للعربية الجنوبية كما نعرفها.

ونقول إنه وإلى فترة قريبة كان نقش قرية الفَاو دليلاً تقليدياً ومِثاليّاً على الجذور المبَكِّرة للغة العربية الشمالية، إلا أن تحقيقاً لغوياً حديثاً يرى أنه يتم تفسير هذا النقش بشكل أفضل على أنه لهجة انتقالية بين لغة شمال الجزيرة العربية واللغة السبئية، إن لم يكن بالأساس نصاً مُصَطنَعاً. (Al-Jallad 2018: 316).

وتقدير الباحث أن لغة نقش ترنيمة قانيَة بالإضافة إلى صناعَتِه الأدبية ما هي إلا لهجة اِنْتِقالِيّة (transitional) بين العربية الشِماليّة والسَبَئيّة الـمُتأخِرَة (الـمَحْكِيَّة الحِمْيَرية) ذلك أن النقوش المكتشفة وثقَت اِنزِياحاً للأعراب باتجاه الوِديان والهِضاب الشَرقيّة، أفضى في نهاية المطاف إلى هذا التداخُل اللغويّ.

فالنقوش تحكي عن علاقة مبكرة للأعراب بالمرتفعات الشرقية من بلاد اليمن؛ حيث يشير النقش (CIH 79) والمؤرخ في القرن الأول قبل الميلاد إلى أقدَم ذِكْر للعرب (البَدْو) في جنوب الجزيرة، ثم جاء ذكرهم في النقش (Ja 560/10) الّذي يُعْتَقَد أنه يعود إلى القرن الأول الميلادي.

وجدير بالملاحظة هنا أن ظُهُور العرب (البَدْو) ارتبَط بمنطقَة الَجوف عُموماً (الأشبط 58:2002) فيما يحدثنا النقش (Ja 629 ZI 57) عن استخدام مملكة حضرموت للأعراب في حربها ضد مملكة سبأ، ونعرف من هذه النقوش التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي أن الأعراب أصبَحُوا مصدَر قلق كبير لملوك سَبأ، ما اضطرَهُم إلى إرسال حملات عسكرية تأديبية لمواجهة الأعراب في أراضي مضحي ورَدْمان وقَتَبان (Ja 739 و Ja 758) (الأشبط 63 2002:). كما أن أعراب شَبْوَة (عرب/شَبْوَت) في أواخِر القرن الأول الميلادي كانوا قوة مؤثِرَة شاركَت إلى جانب الملك الحضرَمِيّ (يَدَع أَبّ غَيْلان). (الحاج ٢٠١٤: ١١٦).

لقد فَهِمَ العلماء تقليدياً مصطلَح (عَرَب) في النقوش العربية الجنوبية على أنه يشير إلى البَدْو المتحدِثِين باللغة العربية، على الرغم من أن هناك أدِلَة داخلية قليلة تدعم هذا الارتباط وقد واجه العلماء صعوبة بالغة في سعيهم لإيجاد

سِياق تاريخي معقُول يثبِت وجود سِمات لغوية للعربية الشمالية في النقوش العربية الجنوبية. [١] وربما تساعد هذه الدراسة أهل الاختصاص على إعادة بلورة أفكارهم بهذا الخصوص.

إذن فالنقوش تحدثنا عن بلوغ الأعراب مرحلة من القوة والتأثير والنفوذ في أراضي حضرَمَوت ورَدْمان ومضحي وقَتَبان، وذلك في القرنين الأول والثاني للميلاد، في ذروة صراع الممالك الجنوبية، والأرجح أنهم ليسوا حديثي عهد بهذه الأراضي، وأن استيطانهم لها لا شَك كان قبل فترة طويلة من هذه المعارِك؛ فاتصال حضرمَوَت بسكان وسَط الجزيرة وشِماليها -أياً كانت الطريق- كان قائماً باستمرار. وفي نقوش العقلة شواهد كثيرة على ذلك ويظهر من نقش (Ja 957) أن الملك الحضرمِيّ يَدَع إلّ بَيْن بن رَبّشَمس كان مَصاهِراً للأَزْد (بافقيه2007: 204). وهذا ما قد يدفعنا للافتِراض بأن الصِراع الحَضْرَميّ السَبَئيّ كان سَبَباً مباشِراً وراء انزياح الأَعْراب من وسط وشِمال وشَرق الجزيرة العربية، مروراً بالأراضي الحضرميّة وصولاً إلى أراضي قَتَبان ورَدْمان ومضحي وأطراف سبأ.

والفرضيّة نفسها قد يمكننا تطبيقها لتفسير الوجود الطارِئ لشَعْب خَوْلان رَدْمان (خْولان رَداع بن القُفاعَة بن عَبْد شمس) الذي ظهر فجأة إلى مسرح الأحداث في النقوش المعروفة وكلها من فترة ملوك سَبأ وذِي رَيْدان (بافقيه 2007: 156).

إن المعطيات التي بين أيدينا تُعزِّز فرضيّة وجود علاقة وطيّدة بين نقش ترنيمَة قانيَة واللسان القَدِيْم لشَعْب خَوْلان رَدْمان وبقيّة الشُعوب الحِمْيَريّة ولسان تجمُعات الأَعْراب القادِمَة إلى أراضي رَدْمان ومضحي.

أداة التعريف (هن) ومشقر البحرين

إن استخدام أداة التعريف (هن) في النقوش الأَحسائيّة بشكل مُطَرِد، وَوَرُود عبارة «مشقر هنبحر» في نقش ترنيمة قانيَة -والتي يرجِح الباحث أنها أول ذِكْر في كتابات ما قبل الإِسْلام لِقَصْر المُشَقَّر المشهور- يدفعنا للقول بوجود علاقة ما لِسُكان رَدْمان ببلاد البَحْرَيْن؛ فورود مفردة «مشقر» ضمن فقرات النقش، متبوعة بمفردة «هنبحر» في عبارة يرد فيها فعل «وصحك» الذي يفيد بلوغ المكان البعيد، يرجح عندنا إمكانية أن يكون المقصود هو قصر «مشقر البحر» وربما لم يأتي على ذِكْر (البحرين) للضرورة الشِّعْرية.

(١) أنظر الأبحاث التالية (Robin 1991) (Macdonald 2008) (Rubin 2008) (Robin 1996) (Stein 2010) :

ومن خلال سياق القصيدة يتضح أن بلوغ الشاعر موضع (مشقر البحر) كان لأغراض عسكرية، ويرجح الباحث أن هذه الحملة العسكرية كانت ضمن صراع دولي على طرق ومنافذ التجارة البحرية.

ويفترض الباحث كذلك وجود علاقة وطيدة بين مضمون هذا النقش والنقوش السبئية والعملات المعدنية التي عثر عليها في قلعَة البَحْرَيْن ونقش عليها بحروف عربية جنوبية (المُسْنَد) اسم الإلهة (شمس) (Robin 2016)، والبَحْرَيْن والمُشَقَّر من البلاد التي استوطنتها في فترات مبكِرَة قبائل عربية مثل قُضاعَة وبُطُون من لَخْم وكِنْدَة (الهمداني 1990: 171)، وكذلك قبائل الأَزْد (الهاني 2000: 85).

ومن المعلوم أن قصر المُشَقَّر قد ذُكِرَ في وفِيرٍ من أشعار العَصْرِ الجاهِلِيّ، وهذا أمرٌ له دلالته إذا ما عرفنا أن بلاد البَحْرَيْن وقصرها المُشَقَّر كانت ساحة منافسة وصِدام بين الممالك الجنوبية والفُرس وكذلك بين القبائل العربية من الفَرْعَيْن القَحْطانيّ والعَدْنانيّ. (السالم 1999)

ويُرَجْح بوتس أنّ بداية استيطان القبائل العربية لبلاد البَحرين كان تقريباً في نهاية القرن الأول بعد الميلاد أو بداية القرن الثاني بعد الميلاد (بوتس ٢٠٠٣: ٩٩٤) وهي فترة قريبة من الفترة المفترَضة لِتَدوين نقش ترنيمة قانيَة في نهاية القرن الأول الميلادي.

ومع ذلك قد نستطيع ترجيح وجود علاقة ما بين قُضاعة التي استوطَنَت البَحرين والأَعْراب الذين نزَلُوا أرض رَدْمان؛ فالهمدانيّ وفي سياق وصفِه للأَقوام الساكِنَة إلى المَيْسرَة عند خروجه من بلاد رَّداع باتجاه المشرق، يذكر أسماء عدد من القبائل التي تنتهي في نسبها إلى جد أعلى هو قُضاعَة حيث يقول: «ذُوْ الخطب، وذُوْ البَرار، ويَكْلَى، وذو قَسْد، وذو نَمِر، وذو شَوبان، وذو الأَراكَة، كلّها لبني وابِش وهم من قُضاعة فيما يقولون، ودعوتهم ونصرتهم لمُراد» (الهمداني 184:1990).

على أننا كذلك لا نستبعد أن يكون أعراب رَدْمان ومضحي (حَصِي) قد قدموا من شمال غرب الجزيرة العربية، وعموماً فافتراضاتنا لا تستند إلى أدلة قطعية، وإنما هي مقاربات لاستيفاء مادة الدراسة.

الخلاصة

نحنُ أمام كتابة من القرن الأول الميلادي –ربما تعود إلى فترة القرن الأول قبل الميلاد- تفصح عن استخدام إبداعي لما يمكننا تسميتها بالعربية الباكرة والتي جاءت كنتيجة لتداخل لغوي بين العربية الشِمالية والسَبَئيّة المتأخرة في نمطِها الحميريّ، وذلك في المرتفعات الشرقية من جنوب الجزيرة

العربية وتحديداً في مقاطعة رَدْمان الحدودية بين الممالك العربية الجنوبية القديمة، وهي لغة معاصِرة مستخدمة إلى اليوم في كثير من المرتفعات والوديان العربية الجنوبية، تشابه العربية المعيارية في معظم تفاصيلها، مع ثقتنا بأن تعقب دلالاتها سيفضي في نهاية المطاف إلى إثراء العربية المعيارية.

ونرجح أن تدوين هذا النقش تمَّ بعد أن بلغ التداخل اللغوي بين العربية الشِمالية التي تحدث بها الأَعْراب والحِمْيَريّة حداً يستطيع معه شاعر قول هذا الكلام في قالب شِّعْرِيّ، وهو ما نرجح معه تدوين هذا النقش في القرن الأول قبل الميلاد.

ويمكننا الآن ومن خلال هذا النقش ونقوش أخرى مشابهة لا زالت قراءتها ملتبسة، أن نعزِز فرضية تداخل العربية الشمالية بالعربية الجنوبية في بلاد العرب الجنوبية في مرحلة مبكرة تسبق كثيراً القرن الأول للميلاد، وهو أمر قد يفتح الباب أمام إعادة النظر في السياق التاريخي لتطور اللغة العربية واستيطان الأعراب الجنوبيين والشِماليين للمرتفعات الجنوبية من بلاد العرب، واستقصاء معلومات أكثر عن دورهم في مواجهة ومساندة الممالك الجنوبية القديمة منذ فترة ما قبل الميلاد.

ختاماً فإننا لا نرى في دراستنا هذه أكثر من محاولة علمية متواضعة للفت انتباه الباحثين المتمرسين والمتفرغين لإعادة قراءة النقوش مثل هذه الكتابات الملتبسة وتكوين فهم أدق عن التداخل اللغوي بين العربية الشمالية والجنوبية في المرتفعات العربية الجنوبية، بعيداً عن الانحياز المعرفي الذي يتعسف المادة العلمية ويخل بها لتوافق أطروحات تاريخية متوارثة عن طريق الإخباريين، مع ثقتنا بأن المعرفة التراكمية عن التاريخ القديم للوديان والمرتفعات العربية الجنوبية لا زالت محدودة وفي مراحلها المبكرة.

تفسير مفردات النقش

ترد في هذا النقش سِمات لغوية شائعة في الكتابات العربية الجنوبية يلزم الإشارة إليها ابتداءً؛ أولها: (هاء التعدية) للفعل الماضي، وهي بمثابة الهمزة في العربية المعيارية (الفصحى)، وسنشير إليها بقولنا: «الهاء للتعدية» والأخرى: الكاف التي تأتي حصراً كضمير للمتكلم في هذا النقش، باستثناء ورودها في آخر سطر من سطور النقش، حيث ترد فيه كضمير للمخاطب، والكاف هذه تقوم مقام تاء المتكلم والمخاطب في العربية المعيارية، وسنشير إليها بقولنا: «ضمير المتكلم» أو «ضمير المخاطب».

وعقب الدراسة التفسيرية التفصيلية أثبت في جداول ترجمة النقش عند العلماء الذين تطرقوا إليه بالدراسة، ثم أثبت بعد ذلك قراءتي المختصرة، ووضعتها بعد ذلك في مقارنة مع القراءة المختصرة للبرفسور يوسف عبد الله.

١- [نشترن/ خير / كمه/ ذ هقحك].

نشترن: فعل مضارع مؤكد بالنون. والنون تلحق آخر الفعل المضارع في السبئية للدلالة على المفرد، ومن المجاز في المعيارية «كلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئا وتمسَّك بغيرِهِ فقد اشْتَراهُ» هذا قولُ العَرَب؛ ومنه ما جاء في القرآن: {أُولئِكَ الَّذين اشْتَرُوا الضَّلالَةَ بالهُدَى}. (الزَّبيدي ١٩٦٥:٣٨:٣٦٤). ونرجح أن الشاعر يريد أنه تمسك بالخير وترك ما سِواه. ودخول النون على آخر الفعل الماضي ظاهِرة شائعة في بعض اللهجات المعاصرِة؛ كقولهم: "ذَهَبْن" بمعنى ذَهَبَ، وذَهَبوا. ولا أذكر أني قد وثقتُ إلحاقهم للنون بآخر الفعل المضارع، إلا أنه لا يستبعد أن يكون ذلك شائع في لهجات تِهامَة. والمفردة عند روبان "يشترن"، وحرف الياء غير مؤكد عنده.

خير: مفعول به. والخير ضد الشر، والمعنى المجازي للخير؛ أزاح به سدول الظلام. ونرجح أنه اسم أو صفة لمعبود؛ حيث استقر الباحث بعد مشقة على أن مفردة «خير» التي ترد في السطر (١) والسطر (٢٥) ما هي إلا اسم أو صفة لمعبود لا نعرف عنه مما وقفنا عليه شيئاً باستثناء ما ورد في نقش «تألب سعد بن عثكلن»، المدون في فترة الملكين «ألشرح يحضب» وأخيه «أزل بين»، حيث ترد مفردة «ذت خير» بقوله: «حمدمل ذت خير» وقد ترجمها قارئ النقش بقوله: «سيعيش بفضل عمّه، حمداً له، ذات خير». (أبو الحب ٢٠١٤:١٢٤).

ولعل هذه الآلهة المعبودة هي «شمس» التي أثبت يوسف ورودها كمفردة من مفردات السطر الأخير، فيما لم يتسنى لروبان وشتاين إثبات ورود مفردة «شمس».

كمه: في المعيارية «كَمِهَتِ الشمسُ؛ إذا عَلَتْها غُبْرَةٌ فأَظْلَمَتْ، والنَّهارُ: اعْتَرَضَتْ فِي شَمْسِهِ غُبْرَةٌ. وبَصَرُهُ: اعْتَرَتْهُ ظُلْمَةٌ تَطْمِسُ عَلَيْهِ». (الزَّبيدي ١٩٦٥:٣٩:٤٨٩) وأيضا: «وكَمِهَ كَمَهْاً في بطن أمّه: وُلِدَ أَعْمَى ويقال: عَمِيَ بعد بصر». (الصِّقَلّي ١٩٨٣:١٨٩) ومن المجاز: «هو في عَمَهٍ وكَمَهٍ: أي في ضلال وعَمَى، وخرج يتعمّه ويتكمّه، أي يذهب مُتحيّراً ضالاً لا يدري أين يتوجه». (الزَّمخشري ١٩٨٨:٢:١٤٧). وفي لهجة بلاد القُفاعة، الكَمَه: شجَر مُلتَف شديد الخُضرَة مائل إلى السَواد. والكَمَه عندهم لفظة تستخدم للدلالة على الشِبع من هذا الطعام أو ذاك بسرعة أكثر من غيره، فيقال: «فُلانْ كِمِه» أي: شَبِعَ، وتُسْتَعمل كذلك للتعبير عن كراهية الشيء عندهم وعند غيرهم. (الإرياني ١٩٩٦:٧٨٣) وعند القُفاعيين تَرِدُ «كَمْا» -بعضهم ينطقها «كَمَهْ»- كأداة للتَنبيه والتَحذير، فيقولون: «كَمْا فُلانْ بِدَّورَكْ» فيحذرونه من أن أحدهم يبحث عنه إذا كان السياق غرضه التحذير، وينبهونه في غيره، وهكذا بحسب السياق.

ومن الجدير بالذكر أن استخدامهم لهذه الأداة بقصد التنبيه يكون بقولهم: «كَمْا ذا»: فيقولون: «كَمَاْ ذا الّلِي تَقُولُهْ خطأ» أي: تنَبه، إن هذا الذي تَقوله غير صحيح. والأداة «ذ» اللاحقة على «كَمَه» أو «كَمَا» يلحقها في الغالب الاسم الموصول «الّلي» بمعنى (الّذي) و (الّتي)، وقد تأتي بغير لاحق لها كقولهم: «كَمَاْ ذَانا كَلَمْكُوكْ» أي: كُن على حَذَر فها أنا قد حدّثتك. ومن الواضح أن الأداة «ذ» لازمة لمفردة (كَما) وفي مواضع كثيرة لا يكون وجودها قابلاً للتفسير بسهولة. وقال الهَمداني إنه في لغة حِمْيَر قد تُبدَلُ الهاء مكان الهمزَة وقد يفعل ذلك العَرَب. (الهمداني ٢٠٠٤:١٢٢) وهو ما نرجح معه أن تكون «كَمْا» المستخدمة في لهجة بلاد القُفاعة هي «كمه» التي وردت في النقش، فيكون تقديرنا للمعنى: أنه يخبر آلهته مستخدماً أسلوب التنبيه بما فعله من أجلها، وهذا أمر قد يجده بعضنا مما يتنافى مع تواضع الشاعر في خطابه أمام آلهته.

ذ: ذَا: هذا الحرف في المعيارية «يكون بِمَعنَى هذا، ويكون ذَا بِمَعنَى الّذي، وقال أبو الْهَيْثَم: ذَا اسمُ كلِّ مُشارٍ إلَيْه مُعاين يراهُ المتَكلِّم والمخاطَب» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١:٤٥٠). وحُذِفَت هاء التنبيه لانتِصافها في وسط الشَطر أو البيت، وحُذِفَ منها حرف (الألِف) ليستقيم البَيت عروضيا، وهذه الضرروات الشعرية التي نفترضها هنا تدفعنا للقول بأن هناك وزناً عروضياً كان يلتزمه الشاعر، ما ألجأه إلى مثل هذه الضرروات.

هقحكُ: فعل ماض تام. والهاء للتعدية. وفي لهجة بلاد القُفاعة يستخدمون هذه (الهاء) في ابتداء الفعل المضارع للإخبار فيقولون: «هيِعْمَلْ» أي: إنَّهُ يَعمَل. وبعضهم يجعلها همزَة فيقولون: «أيعْمَلْ».

قحى: في المعجم اليمني تأتي بمعنى الإزَالَة، والمَقحي من الجلود: هو الذي زالَ عنه ما عليه من صُوف أو وَبَر أو شَعر. ويقال: «قَحْىَ الدّبَّاغ أو الإسْكَافِيّ ما على الجِلد من صُوف ونحوه يَقحيه قحياً، فهو قَاحٍ له، والجلد مَقّحْي ليس عليه شيء. واللازم منه: اقتحى الجِلْد يقتحي فهو مُقتَحٍ: ليس عليه شيء مما يُغَطيه من صُوف أو شَعر ونحوهما. حتى شَعر رأس الإنسان يقال عنه: اِقتحى شَعر فلان فهو أصلَع أو أقرَع، وكذلك السجاد وكل نَسيج له وَبَر». (الإرياني ١٩٩٦: ٧١٠) وفي لهجة بلاد شَرعَب القَحْيُ يكون لِلحاءِ الشَّجَر.

وقد وقف الباحث على هذا الاستخدام في لهجة بلاد البيضاء Al Bayda المجاورة لبلاد رَدمان، فيقولون: «أقْحَى» و «قَحَى» الزَرع، أي: قام بإزالته، وهذا اللَفظ بهذه الدلالة يستعمل في كثير من لهجات اليمن، ومنها لهجة بلاد القُفاعة بن عبد شمس. والكاف ضمير المتكلم.

٢- [بصيد/ خنون / مأت / نسحك].

بصيد: الباء حرف جر. وهو شائع الورود في تراكيب النقوش السبئية، و«صيد» اسم مجرور. والصَّيْد: معروف؛ وهو صَّيْد الحَيوان والطَير. والمفردة عند روبان «ذ صيد». وحرف (الذال) غير مؤكد عنده. وقد طابقت قراءة شتاين قراءة يوسف، إلا أنه أثبت الباء بين قوسين ليدلل على عدم تثبته من رؤية الحرف بشكل واضح.

خنون: وفي العربية المعيارية «الخُنَنةُ الثورُ المُسِنُّ الضَّخم، وزمن الخُنَانِ زمن ماتت فيه الإبل؛ قال ابن دُرَيْد هو: زَمَن معروف عند العَرَب قد ذكروه في أَشعارهم». (ابن مَنْظُور ١٣: ١٤٣ ١٩٩٤) أما (ẖny) فترد في المعجم السبئي بدلالة: أخنى الوباء على الناس، أي سَبَبَ الوباء موتاً كثيراً بين الناس (بيستون ١٩٨٢: ٦١). وفي لهجة بلاد القُفاعة: «الخِنَّانُ» صَوت المَقذوف من حجر أو عيار ناري. ويُهَدِدُ بعضهم بعضاً فيقول: «والله لاَخَنِّنَكْ خِنّان» أي: والله لأرميك بالحجارة المتتابعة. و«الخَنْونُ» عندهم هو أكثر الناس جُنوناً وعتهاً. وقد تناسق المعنى البلاغي ما بين دلالة الصيد ودلالة الرمي ودلالة الاستهداف المميت فتكون جميعها دلالات قائمة على الشدة. وربما تكون (خنون) تسمية للحيوان الذي اصطاده وأنه من الأنواع كبيرة السن التي يصعب اصطيادها. وبالتأكيد هناك طرق أخرى لصيد الحيوانات غير القنص، منها الشباك.

وعند القُفاعيين كذلك الدلالة التي أوردها صاحب المعجم اليمني، من أن «الخَنُّ» أو «الخَنُوْنُ» هو نقع الشيء في الماء أو تبليله، إلا أنهم يقولون: «خَنِّن» أي: بَلِل بالماء، و «خِنِّن» أي: تَبلَل بالماء. (الإرياني ١٩٩٦:٢٤٨) وربما أراد الشاعر تصوير صيده وهو مضرج بدمائه.

مئت: عدد. مئة.

نسحك: في العربية المعيارية «المِنساحُ شيء يُدفعُ به الترابُ ويُذرى» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٦١٤) وكذلك «نسحَ التُّرَاب نسحا: أَذْرَاهُ أو دَفَعَهُ» (ابن القُوطيّه ١٩٩٣:٢٥٩) وفي لهجة القُفاعة وكثير من لهجات اليمن يستخدم لفظ «نَسحْ» للدلالة على فيضان الماء من البِرك والأوعية. (الإرياني ١٩٩٦:٨٦٢) فيقول القُفاعي: «الماء ينسَّح نسيّح» أي: يَسيلُ ويَفيض. وفي لهجة بلاد شرعب «نَسحْ فُلانْ الخُطبة» أي: فَسَخَ خُطُوبته ممن تَعرَّضَ لخِطبَتِها.

وقد وصَف نَشوان الحِمْيَريّ في شِّعره النَهر بـ «المِنسَاح» (الحِمْيَري ١٩٧٨:١١٧) فقال:

حَتَّى أتَاهُ ذُو الجَناحِ بِرَأسِهِ مِنْ أرْضِ بَلْخَ ونَهْرِهَا المُنْسَاحِ

٣- [وقرنو/ شعب/ بقسد/ قسحك].

وقرنو: الواو حرف عطف، و«القَرْن» معروف؛ وهو قَرْن الحيوان، والواو في آخره للإشْباع وهي بمثابة الضّم في المعيارية، ولعلها هاء النِسبَة، ولا زالوا في لهجة بلاد القُفاعة ينطقونها كما هي مكتوبة في النقش، وإن كتبها العامي منهم كتبها على هذا النحو المثبت في النقش «قَرْنو» قَرْنُه «بيتو» بَيْتُه «سيارتو» سيارَتُه، فتكون الواو للنسبة عندهم، عِوضاً عن الهاء في المعيارية.

شعب: عند العَرب «شَعِب الظّبي شعباً تَشَعّب قَرناه» (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٢:١٨٥) وكذلك «تَيسٌ أشعَبُ، إذا كان ما بين قرنيه بعيداً جداً» (الفارَابي ١٩٨٧:٠:١٥٦). وفي لهجة بلاد القُفاعة يقولون: «الثُّورْ الأَشْعَب والبُقّري الشّعْباء» أي أن للثّور والبقَرة قُرون كبيرة مُتشعِبَة. وعندهم «المشّعِب» و «المَشعِبَه» وهي تسمية يطلقونها على أداة يصنعونها من شَجر الطَّلْح، لها ساق طويلة يتشعَب منها فرعان، يستخدمونها في رفع حُزْمَة الحَطَب.

بقسد: الباء حرف جر، وقسد اسم مجرور. قال الهَمدانيّ: «والقسد هو القَوْس في لغة حِمْيَر» (الهَمداني ٢٠٠٤:١٢٥) وفي المعيارية «القِسْوَدُّ: الغليظ الرقبةِ القويُّ». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٣:٣٥٣). والدلالة واضحة في أن الشاعر أراد من هذا اللفظ (القَوس) الذي يقنص به طرائده.

قسحك qs¹ḥ: في المعجم السبئي تأتي بدلالات: العُنف والشِدَة والقَسوَة. (بيستون ١٩٨٢:١٠٨) وفي لهجة بلاد القُفاعة تأتي بدلالة مُفارَقَة الحياة للجَسَد (أبو الغيث، ٢٠١٣). وفي بعض لهجات شرق بلاد المعَافِر يأتي الفعل «قَسَحْ» بمعنى: تمزيق الشيء أو تكسيره، كقولهم للأمر: «قَسِحْ العِصي». وفي لهجة بلاد حضرموت يقولون «قِسِح»: يريدون أن الشيء يَبِسَ وتَصَلَب.

والدلالة التي قصدها الشاعر وصفه لحال الحيوان بعد اختراق السهم (القسد) لجسده؛ فيكون من خلال هذه الدلالات التي لا زالت مستخدمة قد فارق الحياة، وقد حافظت لهجة القُفاعة على الدلالة التي نرجح أن الشاعر قصدها، والمؤكد أن هذه الدلالة شائعة في لهجات لم نقف عليها- ومردُ ذلك ربما انصراف كثير من جامعي اللهجات إلى الاكتفاء بالدلالات الشائعة فقط.

وهناك مفردة أخرى قد تؤدي المعنى الذي قصده الشاعر وهي: «قَزْح» والتي ترد في بعض لهجات اليَمَن بمعنى: أصابَ الهَدَف، وفي لسان أهل اليمن قد يُبدِلون بين حروف (السين والزاي والصاد) فيقولون: «الصَغِيْر» و «الزَغِيْر» و«السَغِيْر». وفي لسان أهل اليمَن وبلاد العربيَة الجنوبية عامة وفرَة وفَرادَة في دلالات الألفاظ، وما وثِق منها لا يشكل شيئاً إلى ما تبقى.

والصورة الفنية لهذا البيت الشِعري تؤكدها اللوحة الصخريَة [ملحق ٣] التي عُثِرَ عليها في منطقة رَدَاعْ [Rada] القريبة نسبياً من منطقة قانيَة، والتي تم تقدير تاريخ رسمها إلى القرن الأول الميلادي وهو القرن الذي تم تقديره هو الآخر كفترة تدوين نقش تَرنيمَة قانيَة. واللوحَة تظهر صيادا يستخدم قوسه (القسد) لاصطياد حيوانات، منها الوَعل والغَزال (Maraqten 2015:210)، وتبدو الحيوانات في هذه اللوحة الصخرية بقرون طويلة بارِزَة مُتشعبَة كما يصفها الشاعر. [أنظر الملاحق].

٤- [ولب/ علهن/ ذ يهر/ فقحك].

ولب: الواو استئنافية. وفي المعيارية «اللَّبَّة: وسط الصَّدْر والمَنْحَر. ويقولون: لَبَبت فُلاناً إذا جمعت ثيابه عند صَدره ونَحره، ثُمّ جَرَرته؛ ولَبَبته لَباً: ضرَبت لبته». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١:٧٣٣). ولعل الشاعر أراد أن يُظهِر سَطوَته وبراعته في اقتناص أعدائه ودقة تصويبه إذ سدد رميته باتجاه وسط صَّدْر علهان اليهري الذي يبدو أنه شخص ذو مكانة وسيادة، ولعل اللب، هو جمجمة الرأس. وترد عند روبان (**و-خب**). والمفردة غير مؤكدة بالنسبة له.

ويدل استهلال الشاعر بإنجازاته الحربية؛ بذكر قتله لعلهان اليهريّ، عقب إبرازه لمهاراته في الصيد، على أهمية علهان وقيمته كخصم ذو مكانة عالية، كان على ما يبدو يعمل ضد إرادة الآلهة.

علهن: علهان: اسم علم ورد في النقوش العربية الجنوبية.
ذ يهر: ذ: اسم موصول يرد هنا للنِسبَة.
يهر: من الأسماء التي وردت في النقوش العربية الجنوبية، وينتشر هذا الاسم حديثاً كمسمى لوديان وحُصون باتجاه مناطِق رَدَاعْ ويَافِع ومَرخَه، ويهر عند الهمداني موطنٌ لبني شعيب من يافِع (الهمداني ١٩٩٠:١٧٣).
فقحكُ: فعل ماض تام. والكاف ضمير المتكلم. وفي لهجة بلاد قانيَة ووادي عَبَدان يقولون: «فَقْح راسْه» أي: رَماه بشيء على رأسه فأصابه إصابة أسالَت دَمَه. وفي لهجة القُفاعة «الفَقحْ» يأتي بمعنى إنقاص القليل من الكثير. (الإرياني ١٩٩٦:٦٩٤) إضافة إلى ما هو معروف عن «الفَقحْ» في معظم لهجات اليَمَن من دلالات ترد في سياق توصيف الأعمال الزراعية؛ من «تفقيح الزرع».
وقد ورد في المعجم السبئي من معاني الفقح: «نِصْف الشيء» (بيستون ١٩٨٢:٤٥) ولا زالت بهذا الاستخدام في الشِّحْريَة والمَهْرَية المعاصِرَة.
ودلالة اجتزاء القليل من الكثير تنسحب على اختراق السَّهم لجُمجمَة «علهان اليهري» واجتزاءه منها قدرَ فتحة اختراق السّهم. والشاعر يصور بلاغياً مدى قوة السهم الذي أصاب لُبَ «علهان اليهري»، فيستخدم لفظة «فقحك» وكأنه أزال جزءا من جمجمته أو صدره. فتجتمع دلالتين لفعل واحد تؤديان نفس الوظيفة والمعنى، ولعل هذه الدلالات تفرقت بتفرق السكان وتعاقب الأزمان. وهذا مطرد في قواعد اللسان العربي والقاعدة هنا: «أَن كل لفظ في العربية، صارت فاؤه فاءً، وعينه قافاً، فإنه يَدُلُّ على الشَق والفَتح كقولنا: فَقَه، فَقا، فَقَح، فَقَز، فَقَس، فَقَع، وغيرها» (أبو زيد ١٤١٧)
٥- [وعيلت/ أأدب/ صلع/ فذحك].
وعيلت: الواو استئنافية، والعيلات [Al-Eilat]: اسم لموضع يقع في عُزلَة آل غُنيم بمديرية الشرية [Ash Sharyah] بمحافظة البيضاء[Al Bayda]. و«العيلَهْ» في لهجة بلاد البيضاء: هو الحَمام البَري الصغير. والأرجح أن «عيلات» اسم لقوم عاصروا الشاعر، وكان في صراع دائم معهم. والمفردة ترد عند روبان **(و- يث) لت**. والواو والياء والثاء غير مؤكدة بالنسبة له.
أأدب: فعل مضارع. التَّأديب: جَعلُ الآخر يَنصاع ويَخضَع.
صلع: في المعيارية «الأصلَعُ والصَّولَعُ: السِّنانُ المَجلُوُّ... ويومٌ أصلَعُ: شديدُ الحرِّ وهو مَجاز». (الزَّبيدي ١٩٦٥:٢١:٣٥٣) وفيها أيضا «يَلُوحُ في حافات قَتلاهُ الصَّلَعْ أَي يتجَنَّبُ الأوغادَ ولا يقتُل إلاّ الأشرافَ وذَوي الأسْنان لأن أكثر الأَشراف وذوِي الأسنان صُلْع». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٨:٢٠٤).

صِلْواع [Şilwā]: اسم لموضع في مديرية ذي ناعِم (Dhi Na'im). وفي لهجة البَيضاء يقولون: «فلان مُصلّوَع» أي: عليه آثار ضَرب وخُدوش وجُروح، ويفهم من وصف أحدهم بهذا اللفظ أنه قد هُزِمَ وانكسَرَ في معركة خاضها، ويقولون: «صَلْوِع السَبُول» أي: اضرِب على السَبُول بغرَض فَريِّ حُبُوبها. و«السِّبْلة» سُنبلَة القَمح أو الشَعير خاصَة، وتقال لِلذُّرَةِ أيضاً. (الإرياني ١٩٩٦:٤٢٣) و«امصَلْعه» أي: الصَّلْعةُ في لهجة البيضاء وهي الجَبين أو الجَبهَة، ولعلّ دلالتها كانت قديماً تشير إلى أشراف القوم وسادتهم. وهذا البيت يحتمل صِوراً متداخلة:

أولها: أن قوله: «وعيلت أأدب صلع فذحك» يقصد به تأديبه لقوم «عيلات» مستخدماً النِّصال (الرِّماح) التي صورها بقوله «صلع» لشدة حِدَتِها ولمعانها، وربما أسقطَ حرف الجر الباء (بصلع) لضرورة الوزن، والصورة البلاغية مجاز تراسلي إذ لم يشبه النِّصال بشكل مباشر وإنما جاء بشيء من لوازمه.

والثانية: أنه أخضع أشراف العيلاتيين، أي (صلع) فيكون: وعيلات أأدبهم؛ أشرافٌ طعنتُ.

أما الثالثة: فيكون فيها البيت شطرين كلاً منهما يحمل صورة بلاغية مكتملة منفصلة عن الأخرى مؤدية لنفس المعنى وهو التأديب والإخضاع؛ فقوله «وعيلت أأدب» جزء مستقل بذاته عن قوله «صلع فذحك» فيكون تأديبه لقومين هما «عيلات» و «صلع» حيث يصادف أن صِلواع (Şilwā) اسم لموضع يقع قريبا من موضع النقش في مديرية ذي ناعِم (Dhi Na'im).

والرابعة: أنه أراد من استخدامه لمفردة «صلع» وصفه لآثار الندوب والجروح التي أحدثها على وجوه العيلاتيين إثر معركة دامية، كان الظفر فيها لصاحب النقش، وهذا مستفادٌ من دلالة مفردة «مُصلُوَع» في لهجة بلاد البيضاء.

فذحك: الفَذْح: الشق، يقال: فَذَحَهُ وفَذَّحَهُ تَفْذيحا. جاء في هامِش شَمس العُلوم أن الحِمْيَري قد أخذ الفَذْح ودلالتها على الشَق من اللهجات اليمنية، (الحِمْيَري:١٩٩٩:٨:٥١٣١) ولا تزال حية الاستعمال. (الإرياني ١٩٩٦:٦٨٥)، وليس للكلمة هذه الدلالة في معاجم العربية المعيارية.

وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فَذَحُهْ» يريدون أن أحدهم قِيلَ في حقه كلاماً جارحاً ممن لم يكن متوقعاً صدور ذلك الكلام الجارح عنه، وهذه الدلالة قد تدفعنا إلى القول بأن الشاعر أدب بالهِجاء الشعري قوم عيلات أو أشراف عيلات.

وفي لهجة القُفاعة يخبِرونَ عن طَعْنِ أحدهم لآخر فيقولون: «فلان فَذَحْ فلان». ويتوعد الرجل رجلاً بالطعن فيقول: «أمَانَه لا افذِّحَك فِذّاح» وهذه الدلالة

أهملتها المعاجم المعيارية إلا أنها شائعة في كثير من لهجات الجزيرة العربية بمعنى: شَقَّق، وقطع الشيء نصفين.

٦- [وعين/ مشقر/ هنبحر/ وصحك].

وعين: الواو استئنافية، وفي المعيارية العين هي: الناحيَة. (الرّازي ١٩٨٦:٦٤١). والمفردة ترد عند روبان **(و-مي) ن**. والواو والميم والياء غير مؤكدة بالنسبة له.

مشقر: اسم موضع. يقع في وادي تُبَن، وهو الأقرب جغرافياً لمكان النقش من قصر المشقر الشهير الآتي ذكره.

وموضع "مُشّقُر" [Moshqor] تُبَن يرد كاسم لقرية سهلية زراعية عامرة في عزلة الحَوطَة [Al-Hawtah] بمديرية تُبَن [Tuban] بمحافظة لحج [Lahj]، تَصِلُ وادي تُبَن بباب المندب الذي يقع في أقصى جنوب البحر الأحمر. (المقحفي ٢٠٠٢: ٢: ١٥٣٨) وتُبَن وتفض من المواضع التي ورد ذكرها في نقش النصر [RES 3945].

وكذلك المَشقَر [Al-Mashqar] اسم جبل في مديرية القبيطة [Al Qabbaytah] بمحافظة لحج، والمَشقَر [Al-Mashqar] اسم موضع في عزلة الزهاري [Az-Zahari] بمديرية المخا [Al-Makha] بمحافظة تَعِز [Taiz]. وامشقرا [Amshaqra] اسم لموضع يقع في عزلة جُعار [Joar] بمديرية خَنفَر [Khanfar]) بمحافظة أبيَن [Abyan]

والمَشقَر: اسم لقصر مشهور [Qasr Al-Mashqar] وسُوق من أسواق العَرَب في فترة ما قبل الإسلام [Souq Al-Mashqar] يقع شرق جزيرة العرب في بلاد البحرين [Al-Bahrain] ولهذا الموضع ذكر في أشعار العرب قبل الإسلام.

هنبحر: هن: أداة تعريف في العربية الشمالية. بحر: لعلها بلاد البحرين الواقعة في شرق الجزيرة العربية. وكذلك «بني بحر قوم من الصدف يسكنون بلاد الصُهَيْب» الواقعة في غرب جنوب محافظة أبين (الهمداني١٩٩٠:١٧٤).

وصحك: في المعجم السبئي تأتي wṣḥ بمعنى: صَلَ، بَلَغَ. (بيستون ١٩٨٢:١٦٤) وفي لهجة القُفاعة «المواصحةُ» هي مواجهة الشخص بما قاله، فيقولون: «شَدِّي فُلانْ بِواصِحَكْ» أي: سآتي بِفلان ليواجهك بما قُلتَهُ في حُضُوره وتُنكِره. ويقولون: «تِواصَحْ فُلانْ وفُلانْ» أي: تواجهوا بالحُجَج.

والدلالات التي وردت في المعجم السبئي تبدو أكثر قرباً من المعنى الذي نفترض أن الشاعر قد عناه؛ بوصوله إلى ذلك المكان البعيد عن بلاده «مشقر هنبحر» ربما على رأس حملة عسكرية.

والدلالة في لهجة القُفاعة قد تعطي تفسيراً آخر وهو أن الشاعر قصد هذا المكان لينافح عن آلهته بالحجج الدامغة التي نفترض كذلك أنه قالها بلغة شعريه.

٧- [ومه/ ضرم/ وتدأ/ هسلحك].

ومه: مفردة شائعة على لسان كثير من أهل اليمن، وتأتي بمعنى: وماذا بعد؟ أي أنني لم أقف عند الحد المذكور وإنما أضفت إليه كذا وكذا، وكأن السامعين هنا يكونون في موقف الإعجاب من بلوغه هذا المكان البعيد! ولكنه يفاجئهم بأكثر من ذلك؛ فهو بعد أن بلغ ذلك الموضع القصي "مشقر هنبحر" فإنه يثير سؤالاً عما فعل بعد ذلك، ويضيف استغراباً إلى الاستغراب السابق المتمثل بوصوله هذا المكان، فكأن الشاعر يقول: ليس هذا فقط أني بلغتُ موضع مشقر البحر، بل تبقى ما هو أعجب من ذلك.

وفي لهجة القُفاعة تأتي «مه» إضافة إلى دلالتها الشائعة في معظم لهجات اليمن كأداة استنكار، كأن يخبر أحدهم عن صنيع غيره فيجيبه المُخبَر قائلاً: «ومَهْ» أي: وماذا في ذلك؟ والمفردة ترد عند يوسف **(ومن)** وعند روبان، **(و)مه**، والواو عند روبان غير مؤكده.

ضرم: في المعيارية «الضَّرَمُ: شِدَّة العَدْو، وفَرَسٌ ضَرِمُ العَدْو» (الفَرَاهِيدِيّ:١٩٨٠:٧:٣٨) وكذلك «يُقَال: ضَرِمَ عَلَيْهِ تَضرّم: إذا احتَدَمَ غَضَباً». (الأزْهري ٢٠٠١:١٢:٢٤). وفي لهجة القُفاعة «الضَرِمْ» الغاضِب. ويقولون: «فُلانْ أضرَمْ» أي: أسنانه مُتشعبة ومُتخالِفَة في تركيبها، وعندهم يقال: «بُقْري ضَرِمْ» وهي البَقَرَة التي تمتنع عن أكل علفها لمرض أصابها. (الإرياني ١٩٩٦:٥٧٥).

وقد تشابهت الدلالة في المعيارية مع لهجة القُفاعة لنستطيع القول: إن الشاعر وبعد وصوله لموضع "مشقر هنبحر" يصور الحالة التي وصل عليها؛ فهو يحتدم غضبا، ثابِتاً مِثل الوَتَّد. والمفردة ترد عند روبان **(قبرم)**، والقاف والباء غير مؤكدة بالنسبة له.

وتدأ: في المعيارية «وتَّدَ فُلانٌ رِجْلَه في الأرض إذا ثَبَّتَها. ووتَّدَ الرجُلُ في بَيْتِه: أقامَ وثَبَتَ». (الزَّبيدي ١٩٥٦:٩:٢٥٢). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «والله إنَّك وتَد داخل معركة» أي: أنه شُجاع صَمَدَ في القِتال والمواجهة. ويبدو أن الشاعر يلتزم قافية معينة؛ فيحذف ويؤخر ويقدم، لأغراض الموسيقى الداخلية للوزن الشعري.

هسلحكُ: الهاء للتعدية. وفي المعيارية «المَسْلَحَةُ: قوم ذوو سِلاحٍ. وَالمَسْلَحَةُ كالثَّغْرِ والمَرْقَبِ». (الفارابي ١٩٨٧:١:٣٧٦) وأيضاً قولهم: «وأسلَحنا صِرنا في المَسَالِح؛ وهي حُصون الثَّغر». (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٢:١٢٧). وكذلك

«المَسلحة، هم القوم الذين يحفظون الثُّغور من العدوّ، وسموا مَسْلَحة لأَنهم يكونون ذوي سلاح أَو لأَنهم يسكنون المَسْلَحة وهي كالثغر والمَرْقَب يكون فيه أَقوام يَرْقُبون العدوَّ لئلا يَطْرُقَهم على غَفْلة، فإِذا رأَوه أَعلموا أَصحابهم ليتأَهبوا له، والمَسالِحُ: مواضع المخافة». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٤٨٧). وفي لهجة القُفاعة ترد دلالاتٍ مختلفة لجذر "سلح" منها: «السَّلاحْ» وهو الجَبان والخائِف، وقولهم «فُلانْ سَلَّحْ فُلان» أي: هَزَمَه وصَرَعَه. والبيت بالاستناد إلى المعيارية يحتمل صورة مرابطته في الثغور التي وصل إليها «مشقر هنبحر» أما بالاستناد إلى القُفاعية فَيُفهَم أنه أراد هزيمة العدوّ.

وإذا رجحنا الاحتمال الأول فإن قصر المشقر يكون بذلك من المواضع التي تتبع الممالك العربية الجنوبية في تلك الفترة الزمنية.

٨- [ومهسع / أيفن/ أحلي/ كشحك].

<u>ومهسع</u>: الواو استئنافية. مهسع: اسم علم، جاء في المعيارية أن هذه الأسماء «عَرَبِية حِمْيَرِيَّة واشْتِقاقُها من هَسَعَ: إذا أسْرَعَ» (الزَّبيدي ١٩٦٥:٢٢:٣٩٧) ودلالة الإسراع لا زالت في لهجة القُفاعة وعندهم كذلك قولهم: «مَهْسَعْ الطِين» أي: لَعِبَ به بيَده. وفي لهجة وادي عَبَدان ببلاد شَبُوة يقولون: «فلان يِهْسَع» أي: يتجُول ويتَحرَك بلا هدف محدد يصل إليه. وفي لهجة شرعب: «هَسعت الأغنام» أي: ولَّت بلا راع. ولم يثبت هذه المفردة إلا يوسف كونها مطموسة عند روبان باستثناء حرف الواو.

<u>أيفن</u>: على وزن أفعَل، صيغة تفضيل. وفي المعيارية «اليَفَنُ: الشيخ الكبير». (الفارابي ١٩٨٧:٦:٢٢١٩) ولعله أراد "عيفن" وهو اسم علم. وفي لهجة القُفاعة وكثير من لهجات اليمن: «يَفَنْ» اسم لحيوان زاحِف يُشبِه السُلحُفاة يُقال إن لَسعَتهُ خطيرة جداً، ولهم مَثلٌ سائر على ألسنتهم يقولونه عند رؤية هذا الحيوان هو قولهم: «يَفَنْ مُقرِب الحِجنَه والكَفَن». والحِجنَة: أداة يُنبَشُ بها التُراب، والْكَفَن: قِطعَة قُماش بيضاء يُغطى بها جسد الميت. والمفردة وردت عند يوسف **(يخن)** وعند روبان **(أ) يفن**، والألف عند روبان غير مؤكدة. وبقراءة يوسف يُحتمل أنه يخبر عن خيانة شخص اسمه مهسع؛ «ومهسع يَخُنِ» فكان جزاء هذه الخيانة أن أدبَه بطعنة قاتلة، وربما أراد أن مهسع شيخ كبير جليل في قومه قام بقتله.

<u>أحلي</u>: في المعيارية «حَلِيَ منه بخير، إذا أصاب خيراً» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٣:٢٩٦) وكذلك «وحَّلأَ الْمَاشِيَة عَن المَاء تَحْلِئَاً وتَحْلِئَةً، طردها أَو حَبسهَا عَنهُ. وَكَذَلِكَ حَّلأَ الْقَوْم عَن المَاء» (المرسي ٢٠٠٠:٣:٤٠٨) وأيضاً «حَلأَه بالسَّوْط: جَلَده، وبالسَّيْف: ضَرَبه» (الزَّبيدي ١٩٦٥:١:١٩٧) وفي لهجة

القُفاعة يقولون: «فُلانْ حَلِّي فُلان» أي: أدَّبَهُ وانتقَمَ منه. ويتوعدون بعضهم بعضا بقولهم: «شَاحَلّيْك» أي: سأنتَقِم منك أو سأُأدِبُك. ويقولون: «فُلانْ ما ضَرَبشْ فُلانْ على شان ما يِحلّي بُهْ عدوّه» أي: امتنع عن قَمعِه وتأديبه حتى لا يَشمَت ويتشفى به عدوه. ومادة (حلأ) وردت في النقوش وأثبتها صاحب المعجم اليمنيّ من اللهجات المعاصرة.(الإرياني ١٩٩٦:١٩١) والمفردة وردت عند يوسف **(أحجي)** ووردت عند روبان **(أ) حلي**. والألف عنده غير مؤكدة. والدلالة التي نطمئن إليها هي دلالة التأديب الذي كان طعنة قاتلة.

كشحك: فعل ماض تام. وهو فعل يصور صفة ضَربَة سيفه. وي المعيارية «كشَحه كَشْحاً: ضرب كَشْحه أي خاصرته» (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٣:٨٦) وانظر أيضاً (الزَّمخشري ١٩٨٠:٢:١٣٦) وفي المعيارية أيضاً «كشَحَ الْقَوْم عَن المَاء كَشْحا: ذَهَبُوا عَنهُ» (المرسي ٢٠٠٠:٣:٣٢) وفي لهجة القُفاعة يتوعد بعضهم بعضا قائلا: «شَكْشَحْ لَك عُودْ» أي: سأُدخِل في موضع من جسدك عصا حادة مَجْلُوّة. وكذلك يتوعدون بعضهم فيقولون: «شَكْشَّح لك سْكلُّول» أي: سأُدخِلَك في مُشكِلَة. ويقولون: «اِكشَحْ لي هذا عِندَكْ» أي: خبئ لي هذا الشيء عِندَك. ويقولون: «فُلانْ اِكتَشَحْ» أي: تَوارَى واختَفَى.

وبالعموم فالكشح عند القُفاعيّين يأتي بمعنى: إدخال الشيء في الشيء. وهو بهذا المعنى في كثير من لهجات اليمن. (الإرياني ١٩٩٦:٧٧٤) وفي لهجة وادي عَبَدان ببلاد شَبُوة يقولون: «تكاشح القوم»، أي تحاربوا ودخل بعضهم في بعض قاصدين شرا، ويقولون: «كَشَحْ فُلانْ فُلانْ» أي: قَتلَه. وما يفهمُ من السياق أن الشاعر أدبَ خصمه (الشيخ الكبير مهسع) بطعنة مميتة في خاصرته. وبقراءة يوسف تصبح الصورة أنه قام بحماية (أحجي) هذا الشيخ الكبير مهسع وإخفائه (كشحكُ)؛ حيث ترد (أحجي) في كثير من لهجات اليمن بما فيها القُفاعية بمعنى: أحمي، أصد، أمنع.

٩- [ونوي/ تفض/ ذ كن/ ربحك].

ونوي: في المعيارية «النَّوَى: التَّحَوُّل من دار إلى دار أُخْرى، والنّاوي: الذي أزمع على التّحوّل» (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٨:٣٩٤). ولم يُثبِت هذه المفردة إلا يوسف كونها مطموسة. والمفردة عند روبان **(شهرم)**، والشين والراء والميم غير مؤكدة. وشهرم من أسماء الأعلام التي وردت بكثرة في النقوش العربية الجنوبية.

تفض: Tfḍ: بناء، موقع جغرافي. انظر النقوش (CIH1) (RES 3945) (BaBa al-Ḥadd 8) (RES 4194) ويظهر من نص "كرب ايل" أن موقع مدينة "تَفض"، يجب أن يكون «بين أرض "دتنت" والبحر، ولما كانت "دَهس"

تتاخم ""عَود" من جهة و "تفض" من جهة أخرى ذهب بعض الباحثين إلى أن أرض "دهس" هي أرض "يافع" في الزمن الحاضر. أما "تفض" فإنها الخرائب الواسعة المتصلة بمدينة "خنفَر"» (علي ٢٠٠١:٣:٢٨٩). وموقع تفض بحسب هذا التوصيف يكون قريباً من موقع النقش ومما يدخل ضمن نطاق الصراع التقليدي بين الممالك العربية الجنوبية. والمفردة وردت عند روبان (تبغ) والباء والغين غير مؤكدة. وربما أراد أن كبير قوم اسمه شهرم (تبغى) تجاوز حده. أو أن تبغ هو الجزء الثاني من الاسم المركب شهرم تبغ.

ذ كن: ذِ: اسم موصول بمعنى الذي. وفي المعيارية: «كنَنت الشيء: ستَرته وصنته من الشمس. وأكن الشيء: ستره. والكِن: كل شيء وقى شيئاً. واستكن الرجل واكتن؛ صار في كن». (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٥:٢٨١) وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فلان كِنِنْ من المطر» أي: احتمى من المطر. ويقولون: «فلان كَنْ في نَفسُهْ» أي أنه يُبَيّت الضَغينَة ورغبَة الانتقام، وهذه الدلالات مستخدمة في بعض لهجات اليَمَن.

ووردت هذه المفردة عند روبان **(ذ بن)** والباء غير مؤكدة. وفي المعيارية «بنَّ بالمكان وأبنَّ به: أقام» (الصِّفَّلّي ١٩٨٣:١:٩٥) وقد يكون ذي بن أو ذي بين هي القبيلة التي ينتمي إليها شهرم تبغ. فيكون اسمه وفق هذا الاحتمال: شهرم تبغ ذي بن أو بين.

ربحك: إضافة إلى معناها المعجمي الشائع في المعيارية بمعنى الزيادة في الشيء والظَفر به، فإنهم في لهجة القُفاعة يقولون: «فُلانْ بِرَبِّح فُلانْ» أي: يُطارِده. ويقولون كذلك: «سَمَر فُلانْ يرَبِّحْهُمْ طُولْ الّليل» أي: قضى ليلَه في حماية أرضه الزراعية من المتربصين بها شراً. فتكون الدلالة هنا على منعهم من النفاذ وتحقيق مآربهم. ويقولون: «فلان رَبْح» أي: صارَ وحيدا. (الإرياني ١٩٩٦:٣٣٩). فنكون بهذه الدلالات أمام عدة صور محتملة وهي مطاردته للأعداء في أنحاء تفض، أو محاصرته لهم ومنعهم من الاعتداء، أو انتصاره عليهم.

١٠- [وصرف/ ألغب/ دأم/ ذ وضحك].

وصرف: الواو للعطف. صرف: فعل مضارع. وفي المعيارية «الصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ والحِيلةُ». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٩:١٩٠) وفي لهجة شرعب: «صَرَف السيل» أي: انحرَف عن مساره. وكذلك: «صرف فلان» أي: انحرف عن أقرانه واختفى. والصرف (Al-Sarf) اسم لموضع في مديرية رَصَد (Rasad)، بمحافظة أبين. وقد اقتصر الباحث في دراسته على أسماء المواضع الواقعة في المناطق القريبة نسبياً من موضع النقش، والتي يتصور حدوث

معارك فيها بسبب غزو خارجي أو صراع محلي بين الشعوب أو بين الممالك العربية الجنوبية، واستثنى الباحث من منهجيته هذه موضع (مشقر البحرين) لأسباب ذكرها في دراسته هذه. وقد وردت المفردة عند روبان **(ذ صرف)** والذّال غير مؤكدة.

ألغب: فعل مضارع. وفي المعيارية «ولَغَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَلْغَب، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، لَغْباً: أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١:٧٤٢) وكذلك «التَلَغّبُ: طول الطَرد». (الفارابي ١٩٨٧:١:٢٢٠). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فُلانْ لَغِّبْ» أي: صار فمه جافا لا ريق فيه. ويقولون: «فُلانْ جَري بَعْد فُلانْ لَـمّا لِغِب»أي: طارَدَه حتى جَفَ فمه وبلغ به العطش مبلغه، وهذه الدلالة شائعة في معظم لهجات اليمن. و«اللُغْبَةُ» في لهجة المعَافِر [Al-Ma'afer] هي نتوء خبيث في لثة الفَم ناتج عن التهاب، تمنع من يُصاب بِهـا من الأكل. والمفردة وردت عند يوسف **(ألغذ).**

دام: أداة تأتي بمعنى "بما أن". وفي كثير من لهجات اليمن يقولون: «دام ذا» أي: بما أن هذا. ويقولون: «دام سِرت» أي: بما أنك ذَهَبت.

ذ وضحك: ذ: اسم موصول بمعنى الّذي.

وضحك: فعل ماضي تام. **في المعيارية** «وضَح لك الراكب والأمرُ وُضوحاً و "أوضح" ظهر و "وضَحتُ" للقوم إبلاً لوَّحت لهم حتى رأوها فأغاروا عليها». (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٣:٢٩٨). وأيضاً «المتوضِّحُ وَالْوَاضِحُ مِنَ الإبل الأَبيض، وَضَحَ الراكبُ طَلَع، وأَوضَحْتُ قَوْمًا: رأَيتهم». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٦٣٥). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «الحقيقة وُضِحَه» أي: صارت واضحة لا لبس فيها، ويقولون: «الكلام وِضِح» إذا كان غامضاً ثُمّ عُرِفَت مقاصده.

وتقدير معنى البيت وفق قراءة روبان: وقوم الصرف أفسدتُ عليهم وطاردتهم طويلاً بما أني الذي ظهرت عليهم وانتصرت.

١١- [وبهن/ حلت/ هن صنق/ فتحك].

وبهن: الواو للعطف. الباء: حرف جر. هن: ضمير للغائب. **وبهن**: جار ومجرور في محل شبه جمله.

حلت: في المعيارية «الحَلْتُ: لُزُومُ ظَهْر الخيل» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٢٥). وفي لهجة بلاد الصِّلو [As Silw] من إقليم المعَافِر «الحّلْت» هو القَطعُ بآلة حادة، فيقولون: «حَلتُه» أي: قطعهُ سريعا. و«الحالِتْ» ألمٌ شديد يصيب المعدة يصاحبه إسهال قد يؤدي إلى الوفاة. والمفردة وردت عند يوسف **(وجهنللت)** والباء عند روبان غير مؤكدة.

هنصنق: **هن**: أداة تعريف في العربية الشمالية. **صنق**: في المعيارية «جَمَلٌ صَنَقَةٌ: إذا كانَ ضَخْمًا كَبِيرًا». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٠:٢٠٧) والشاعر يصف الجمال التي استخدمها في حروبه. والمفردة وردت عند روبان **(هنصبق)** والباء غير مؤكدة.
فتحك: فعل ماض تام. وفي المعيارية «الفتح: افتتاح دار الحرب، والفتح: النصر». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٥٣٧).

١٢- [وذي/ تصخب/ هعسمك/ برحك].
وذي: اسم موصول بمعنى الّذي. والمفردة وردت عند روبان **(وذيس)** والذال والسين غير مؤكدة.
تصخب: فعل ماض. وفي المعيارية «صَخِب القوم: أكثروا الصياحَ والشرَّ». (الصِّقَلّي ١٩٨٣:١:٢٤٨) (المعافري ١٩٧٥:١:٤٢٢). والمفردة وردت عند روبان **(تصنم)** والنون والميم غير مؤكدة.
هعسمك: الهاء للتعدية. وفي المعيارية «عَسَم عَسْما: كَسَب، وفي الحرب اقتَحم». (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٢:٣٤٠) (المعافِري ١٩٧٥:١:٢١٥). والكاف ضمير المتكلم. والمفردة وردت عند روبان **(هعسمك)** والعين والسين والميم غير مؤكدة.
برحك: فعل ماض تام. وفي المعيارية «أبْرَحْتُ بِفُلَانٍ، أَيْ: حَمَلْتُهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ». (الرّازي ١٩٧٩:١:٢٤٠). وكذلك «وبَرَحَ فلانٌ عَلَيَّ يَبْرَحُ أي غَضِبَ. وبراح اسم علم للشمس.... فيقال دلكت بَراح بالرفع؛ يضرب في اشتداد الأمر، وأصله أن ترتفع غبرة الحرب حتى تسد عين الشمس». (الزَّمخشري ١٩٨٧:٢:٨٠). وفي لهجة القُفاعة: «برّحَ البُقعَة» أي: نظفها وهيأها. فيكون تقدير هذا البيت أن الذين أكثروا الشرور اقتحمتُ عليهم أوكارهم، وهزمتهم وأزلتهم عنها.
١٣- [وين/ مزر/ كنك/ شقحك].
وين: اسم علم. ذي وين [Dhī Wayn]: اسم لمجموعة قرى عامرة، في عُزلَة آل اللبني بمديرية البيضاء، والمفردة مخدوشة وقد قدرها يوسف تقديراً. ولعلّ وين هذا هو الذي سُمّي به هذا الموضع. والمفردة وردت عند روبان **(ور)** وبقيتها مطموسة، والراء غير مؤكدة. وقد دققها شتاين فوجدها **(وين)** إلا أن الياء غير مؤكدة فيما النون غير واضحة. وقراءة شتاين (٢٠٠٨) تختلف عن قراءة روبان (١٩٩١) في الأسطر (٢،١٣،١٤).

مزر: فعل ماض. وفي المعيارية «مَزُر الرجلُ مزَارَةً صَلُب في الأمور ونَفَذ» (الصِّقَلّي ١٩٨٣:٣:١٩٠) وكذلك «المَزيرُ: الشديدُ القلبِ النافِذ». (الفَيْروز آبادي ٢٠٠٥:١:٤٧٥). وفي لهجة شَرعَب: «مزرَ السُنبلة» أي: ضمها في كفه فجعل حباتها تتساقط الواحدة تلو الأخرى. ولعل الشاعر أرد أن يقول: (وأينَ ما أَزُرُ) أي: وأي مكان أتوجه نحوه.

كن: فعل ماض بمعنى تحصّن. ولعلها (كُنكُ) فحذف ضمير المتكلم للضرورة الشعرية، فيصير تقديرنا للبيت وفق هذا الاحتمال: وأي مكان قصدته كنتُ قد هاجمتهم أو كسرتهم أو هزمتهم أو ظهرتُ عليهم مثل ضوء الشمس. ويصعُب التثبت من القراءة الصحيحة لهذا النقش قبل إعادة قراءة النقوش المشابهة له، والوقوف على إدراك علمي أعمق لمدى تعدد اللهجات العربية الجنوبية وارتباطها من عدمها بالكتابات العربية الجنوبية المكتشفة، إذ يبدو أن قالب الكتابة العربية الجنوبية غلب عليه النمط الرسمي، مما يشجع على اعتبارها لغة إدارية منفصلة عن المحكية.

كشقحك: في المعيارية «الشَّقْحُ: الكَسْرُ. وشَقَح الشيءَ: كَسَرَه شَقْحاً. وشَقَحَ الجَوْزة شَقْحاً: اسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا. ولأَشْقَحَنَّه شَقْح الجَوْزة بالجَنْدَلِ أَي لأَكْسِرَنه، وَقِيلَ: لأَسْتَخْرجَنَّ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ. المَشْقُوحُ الْمَكْسُورُ أَو المُبْعَدُ» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٤٩٩). وفي المعجم اليمني «المَشْقُوْح: ما اعترض طريقك» (الإرياني ١٩٩٦:٥٠١) وفي لهجة القُفاعَة يُقال للشيء إذا تَكسَرَ وتناثرت أجزاءه: «تِكَسَر شِقَحْ شِقَحْ». وعندهم «الشُقح» النتوء الصغير من الخشب. ويقولون: «اِشْقَحْ على فُلان» أي: اعترَضهُ واقطَع سيره أو كلامه.

وفي بعض لهجات إقليم نَجْد شرق الجزيرة العربية وبلاد حضرمَوت: «شَقْح فلان» أي: تجاوز الحاجِز قفزاً أو مروراً أو تعدّى غيره وخَلّفَهُ. وهي مستخدمة في كثير من لهجات العرب للدلالة على تجاوز الحاجز المرتفع. ولعلّ هذه الدلالة أقرب إلى المعنى الذي أراده الشاعر من تجاوزه للحاجز الذي تحصن خلفه عدوه (وين). و«الشّقحةُ» في بعض اللهجات اليمانية المعاصِرة، لفظة تطلقُ على الضوء الساطِّع كضوء القَمَر أو أشعة الشمس، وكذلك هي عند بعض اليمانيّين رائحة قوية مُنفِّرة.

والكاف في بداية المفردة: هي القاف، والإبدال بين الكاف والقاف شائع في اللغة؛ يقال في اللهجة القُفاعيَة: «قَعمُلّكُ» أي: قد عَمِلْتُ. و «قكلمكُ» أي: قد كلمتُه. وفي بعض لهجات القُفاعة يقولون: «قَوعمَل» أي: سأعمَلْ. و «قَا وَكُل» أي: سآكُلْ. وقد وقفتُ في أطراف بلاد رَيمَة الأَشابِط باتجاه البحر الأحمر على استخدام للكاف كأداة استقبال فيقولون: «كَكُل» أي: سآكُل. و «كَصليّ» أي:

سأُصَلي. وفي لهجة بلاد المَعافِر يستخدمون الكاف مكسورة في بداية الكلام بمعنى (هكذا) فيقولون: «كِ عِملتُ» أي: هكذا عَمِلْتُ. ويستخدمونها كذلك كأداة تنبيه تسبِق فِعل الأمر فيقولون: «كِ تَعال» أي: تَعال. و «كِ ورّيْنا» أي: أَرِنِي. وإنّه لمن المهم الإشارة هنا إلى مدى أهمية تدوين اللهجات العربية الجنوبية المعاصرة، وجعلها متاحة للباحثين في قاعدة بيانات مرِنَة، فننتقل من مرحلة الجمع وهي مرحلة مِهَنيّة لها أدواتها وقوالبها تستهلك جهود المهنيين، إلى مرحلة التحليل والدراسة حيث تتفتق عبقرية الباحثين في سبر أغوار النصوص التاريخية بمختلف أنواعها. وصاحب هذه الدراسة عاكِف منذ زمن على إعادة قراءة بعض النصوص الدينية والكتابات الزَبُوْرِيّة بالاستناد إلى دلالات المفردات في اللهجات اليمنية المعاصرة، إضافة إلى ما تم إهماله من دلالات مثبتة في معاجم العربية المعيارية، وبالاستناد كذلك إلى دلالات المفردات في اللهجات المعاصرة للقبائل العربية الشمالية والجنوبية التي أحجم اللُّغويون الأوائل عن تدوين لهجاتها لأسباب أسهبوا في شرحها، واكتفوا بتدوين بعض لهجات القبائل الشمالية من العدنانيّة، وشيء يسير من لهجات القبائل القَحطانيّة، وفي القرن الثاني الهجريّ استطاع اللُغوي العربي عَمْرو بن العَلاء (ت ١٥٤هـ) الذي أقام في اليمن فترة من الزمن دراسة ومعاينة الاختلافات بين اللهجة الحِمْيَرية ولهجات أقاصي اليمن مثل الشِّحْريَة والمَهْرَية، وبين لهجات القبائل العربية الشمالية، وقد لخص ذلك في عبارته الشهيرة: «ما لِسانُ حِمْيَر وأقاصي اليمَن بلسانِنا، ولا عَرَبِيَتُهُم بعَرَبِيَتِنا» وبالتأكيد فإن ما ذهب إليه ابن العَلاء هو ما ذهب إليه لسان اليمن ابن الحائِك الهمدانيّ (ت ٣٣٦هـ) في توصيفِه للغات جنوب الجزيرة العربية في كتابه صفة جزيرة العرب (الهمداني ١٩٩٠: ٢٤٨) وإثباته وجود لغات في اليمن ينطبق عليها الوصف الذي أطلقه عَمْرو بن العَلاء.

توصيف الهمداني للهجات اليمنية

النطاق الجغرافي	الوصف
المَهْرَة	غُثْمٌ يُشَاكِلُون العَجَم.
سَرْو حِمْيَر وجَعْدَة	في كَلامهم شيْءٌ من التّحْمِير
عَدَن	لُغَتُهُم مُوَلّدَةٌ رَدِيَّة
سَافِلَة المَعَافِر	غُثْم، وعَالِيَتُها أمْثَل.
السَّكّاسِك وَسطَ بلاد الكَلاع	نَجْدِيِّهُ مَثِيلٌ مع عُسْرَةٍ من اللّسَان الحِمْيَرِي، سُرَاتُهُم فِيها تَعَقُّد.

سَخْلان، وجَيْشَان، ووَرَخ، وحَضِر، والصُّهَيْب وبَدْر	قَرِيبٌ مِنْ لُغَةِ سَرْو حِمْيَر
حَقْلُ قَتَاب فإلى ذَمَار	الحِمْيَرِيَّة القُحّة المُتَعَقِّدة.
حَرَاز، والأَخْرُوج، وشُمّ، ومَاظِخ، والأَحْبُوب، والجَحَادب، وشَرَف أَقْيَان، والطَّرَف، ووَاضِعُ، والمَعْلِل.	خَليطيّ مُتَوسّط بَيْن الفَصَاحَةِ واللَّكْنَةِ، وبَيْنَها مَا هُو أَدْخَلُ في الحِمْيَرِيَّةِ المتعقِّدةِ، لا سِيَّمَا (الحَضُورِيَّة) من هَذِه القَبَائِل.
سُراة حاشِد مثل بَعض قُدَم، والجَبْر.	غُثْم
نَجْديُّ بِلَدِ (هَمْدان البَوْن) مِنْهُ (المَشْرِق) و (الخَشَب)	عَرَبِيٌّ يُخْلَطُ حِمْيَرِيَّةً
خَيْوَان صنعاء	فُصَحَاءُ، وفيهم حِمْيَرِيَّةٌ كَثِيرّة إلى صَعْدَة. في أَهْلِهَا بَقَايَا من العَرَبِيَّةِ المَحْضَةِ ونُبَذٌ مِنْ كَلام حِمْيَر.
شِبَام أَقْيَان والمَصَانِع وتُخْلى	حِمْيَرِيةٌ محضة.
خَوْلان صَعْدَة	نَجْدُها فُصَحَاء وأَهْلُ قَدِّهَا وغَوْرِها غُثْم.

وما من شك أن ابن العَلاء في زيارته الاضطرارية إلى اليمن قد وقف على لغات أهل اليمن كما وقف عليها الهمدانيّ، فجعل الحِمْيَرية ولغات أقاصي اليمن أكثر اللغات اختلافاً عن العربية المعيارية، وهو ما ذهب إليه الهمداني من

بعده، وذلك ما يفصح عنه النقش محل الدراسة من استخدام الشاعر لضمير المتكلم الكاف، بدلاً عن التاء في العربية المعيارية. ولا شك في أن هذه الكاف سمة رئيسية من سمات الحِمْيَرية عند عمرو بن العلاء والهمداني، ما يجعلها بالتأكيد تختلف عند أي مختص أو مطلع على العربية المعيارية؛ إن لم يكن في ضمير المتكلم والمخاطب، فعلى الأقل في أداة التعريف "إم"، ناهيك عن غيرها من الخصائص اللغوية.

وإضافة إلى ما سبق فإن نقش ترنيمة قانية يؤكد بدلالة قاطعة على أن العربية الجنوبية المعيارية كما نعرفها من النقوش في القرن الأول الميلادي، كانت تختلف عن المحكية السائدة التي نعرفها من هذا النقش ومما بلغنا عن اللُّغويين المتقدمين، ومما لا زالت جذوره إلى اليوم في اللسان المعاصر لعرب الجنوب.

وإن كانت الحِمْيَرية كما نعرفها هي اللُّغة التي كتبت بها النقوش العربية الجنوبية، فما بالها تختلف عنها في كثير من قواعدها الصرفية والنحوية؟ ولماذا بُترت الحِمْيَرية المتوارثة والمعاصرة عن لغات العربية الجنوبية المدونة في النقوش، وتبقى مما يجمعها بها تشابهها في دلالات الألفاظ، وبعض الظواهر النحوية والصرفية التي قد نجدها في كثير من اللغات السامية الأخرى؟

إن هذا النقش يدل بوضوح على أن العربية المعيارية تشكلت في المرتفعات الجنوبية في مرحلة تسبق القرن الأول الميلادي، وأنها بلغت حداً من النضج اللغوي في القرن الأول الميلادي يُمكنها من إنتاج النصوص الأدبية في قالب موزون، كما هو في هذا النقش.

إن استخدام الشاعر لبادئة التعريف "هن" التي تأتي بالمخالفة للصيغة القياسية في النقوش الجنوبية، إلى جانب استخدامه حرف "الكاف" كضمير لاحق على الفعل الماضي التام، يضعنا في صورة كاملة عن تداخل لغوي مبكر بين لسانين متباينين إلى حد ما، هما لساني العربية جنوباً وشمالا.

١٤- [مرسل/ لثب/ ورم/ فسحك].

مرسل: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر. والرسول معروف وهو من قام بأداء مهمة الرسالة. ويُفهمُ أن الشاعر كان له أعوان أرسلهم إلى هذه البلدان التي استفتحها.

لثب: اللام: حرف جر وهي للسببية. **وفي لغة حمير**: «ثِب معناه: اقعد». (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٨:٢٤٧) وقد وثقت معاجم العربية المعيارية هذا الاستخدام «فِي لُغَةِ حِمْيَرَ يَقُولُونَ لِمَنْ قَعَدَ: قَدْ وَثَبَ. وَإِذَا أَمَرُوا بِالْقُعُودِ قَالُوا ثِبْ. وَيَقُولُونَ لِلْمَلِكِ إِذَا قَعَدَ وَلَمْ يَغْزُ: الْمَوْثَبَانُ». (الرّازي ١٩٧٩:٦:٨٦) والصورة التي

أرادها الشاعر أنه أرسَلَ أو أُرسِلَ لحكم تلك الجهات وتثبيت قواعدها وإصلاح شؤونها.

ورم: الواو حرف عطف. **وفي المعيارية** «الرَّم: إصلاحُ الشّيء الّذي فسد بَعْضُهُ. ورَمَّ الأمر: إصلاحُه بعد انتشاره». (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٨:٢٦٠). وكذلك «الرَّمُّ: إِصلاح مَا فَسَدَ ولَمَّ مَا تَفَرَّقَ». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٢:٢٥٢). والميم عند روبان غير مؤكدة.

فسحك: في المعيارية «فسح المكان: اتّسع». (المعافري ١٩٧٥:٤:٦) وكذلك «الفُساحة: السَّعَة في الأرض». (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٣:١٤٨). وفي لهجة القُفاعة ترد دلالات (فسح) بهذا المعنى فيقولون: «الأرض فَسَحْ» ويقولون: «فَسِح لي» أي: أفسِح لي مكاناً أجلس فيه أو طريقاً أمر منه. ويقولون: «فُلانْ فِسِح لِفُلانْ» أي: أذِنَ له. والأجيرُ عندهم إذا طلب أجرته يطلبها بقوله: «إفسَحني» يريد إخلاء سبيله بدفع الأُجرة. ويقول أحدهم: «فَسَحّكُ لَهُم» أي: أذِنتُ لهم ليفعلوا ما بدا لهم.

وتقدير البيت أن الشاعر هو رسول الملك لتثبيت قواعد الحكم وإصلاح ما فسد من أمور تلك الجهات، فعفى عن المتمردين وأخلى سبيلهم أو أنه أراد توسعة البلدان الخاضعة لسيطرته أو سيطرة ملكه بإضافة مناطق نفوذ جديدة.

١٥- [وسن/ صحح/ دأم/ هصححك].

وسن: الواو للعطف. وفي المعيارية «السِّنُّ: الأَكل الشَّدِيد». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٣:٢٢١) وَمِنْهُ «الْحَدِيثُ «أعْطُوا السِّنَّ حظَّها مِنَ السِّنِّ» أَيْ أعْطُوا ذَوَات السِّنِّ وَهِيَ الدَّوابُّ حظَّها مِنَ السِّن وَهُوَ الرِّعي». (الجَزَري ١٩٧٩:٢:٤١٢) وفي المعجم السبئي تأتي بمعنى: سَن، سُنَة، عُرف. (بيستون ١٩٨٢:١٦٣). والوَسَن: الماء المتبقي بعد غسل الملابس، والموسَنَة: هي المكان الذي يُصَبُّ فيه الماء الناتج عن غسل الملابس، وهذه الدلالة في لهجة المعافِر، ولعلّ هذه الدلالة قديماً كانت تطلق على مجاري المياه أو تجمعات المياه التي تتصارع عليها الشعوب الجنوبية، وربما أراد الشاعر تنظيم المراعي في المناطق التي أُرسلَ لاستفتاحها وإصلاح شؤونها، أو لكن الباحث يطمئن إلى أن "سن" أُريد بها الأعراف والشرائع. والمفردة وردت عند روبان **(وتأ)** وبقيتها مطموسة، والواو والهمزة غير مؤكدة.

صحح: فعل ماض. وفي لهجة القُفاعة «صَحَحْ البئر أو الأرض الزراعية أو المكان» أي: نظفه وجعله صالحاً للانتفاع به على أكمل وجه. وفي المعجم

اليمني «الصِّخُّ» هو الأساس المتين تحت الأرض أو الأرض الصلبة التي يبنى عليها. (الإرياني ١٩٩٦: ٥٤٠).

وربما أراد الشاعر أنه صحح الشرائع مما علِق بها من تحريفات وجدّ في تطبيقها، أو أنه جعلها قائمة على أساسٍ متين، وما ينطبق على الشرائع والأعراف بشكل عام، قد يكون الشاعر جعله مخصصاً بقوانين المراعي التي كانت سبباً رئيسياً من أسباب الصراع بين شعوب تلك المرتفعات الشرقية.

ولا يخفى القارئ أن هذا النقش قد توقف عِنده الراسخون في عِلم قراءة النقوش من عرب وعجم وتحيروا أمامه لغرابته وفرادته فجعلوه لُغةً غير معروفة بالقياس إلى ما هو مكتشف واجتهد بعضهم والباحث على دربهم، إلا أن الباحث يحسب أنه بدراسته هذه قد جعل مادة النقش أقرب إلى الفهم.

دأم: تأتي بمعنى (بما أني). والمفردة ردت عند روبان **(دأ)** وبقيتها مطموس. وفي لهجة القُفاعة لا تستخدم إلا وتسبقها ما، فيقولون: «ما دام» أي: بما أنك.

هصححك: فعل ماض تام، والهاء للتعدية والكاف ضمير المتكلم. وتقدير المعنى في هذا التركيب أن الأعراف صُححت بما أني صححتها.

١٦- [وكل/ يرس/ عرب/ فشحك].

وكل: الواو استئنافية. كل: مضاف. والمفردة ردت عند روبان **(و)** وبقيتها مطموس.

يرس: في المعيارية «رَاسَ يَرِيسُ رَيْساً، عَن ابنِ دُرَيْدٍ، ورَيَسَاناً، عَن غَيْرِه: مَشَى مُتَبَخْتِراً، يكون للإِنْسَانِ والأَسَدِ». (الزَّبيدي ١٩٦٥: ١٦: ١٣٨) و(يرس) اسم لبناء ورد في النقوش [Fa 74].

عرب: البَدو الرُحَل، وقد ذكرنا سابقاً ما يعين على فهم علاقتهم بالنقش. وحرف (الراء) عند روبان غير مؤكد.

فشحك: في المعيارية «فَشَحَتِ الناقةُ: تفاجَّتْ لتبولَ. وانْفَشَحَتْ، إذا بقيت كذلك لوجَع» (الفارابي ١٩٨٧: ١: ٣٩١). وكذلك «فَشَحَ: إذا فَرَّجَ ما بين رجليه». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤: ٥: ٥٤٤) وهي بهذا المعنى في لهجة القُفاعة إلا أنهم يبدلون حرف الحاء بحرف الخاء، فيقولون: «فشخ». وفي بعض لهجات المعَافِر يقولون: «فَشَحَت الأغنام» أي: هَرَبَت. وفي لهجة القُفاعة وكثير من لهجات اليمن يقولون: «فَشَعَتْ الأغنام» إذا هربت من حيوان مفترس، كالذئب أو الكلب المسعور. وفي بعض لهجات غرب بلاد المعَافِر يقولون: «فَشَحْ الماء»: إذا فَارَ وفاض من الإناء.

والدراسون يعلمون جيداً أن ما أثبتته المعاجم الاحتجاجية من لهجات العرب لا يتعدى لهجات بضع قبائل معظمها عدنانية وقلة منها قحطانية تقطن شمال

الجزيرة لذلك فإننا سنتوسع في إثبات دلالات هذه المفردات من اللهجات المعاصرة في جزيرة العرب بما أمكننا الوقوف عليه والتثبت من صحته.
ففي بعض أنحاء نَجد والحِجاز «الفَشْحَه» هي الخَطوة فيقولون: «فُلان يَفشَح» أي: يباعِدُ بين خطواته. وعند بعضهم يقولون: «فَشْح فلان الجِدار» أي: اعتلاهُ وقبّض عليه برجليه. و«الفَشْح» عامة هو المُباعدة ما بين الرجلين، وهو عند آخرين (الفشخ) بالحاء المعجمة. وفي الحِجاز وتحديداً في بادية المدينة المنورة يقول عامتهم: «بَفْشَحْ الشيء» أي: سأقفز من فوق ذلك الشيء. وفي بعض لهجات إقليم نَجد «الفاشِح» هو الرجل الذي صار إلى ورطة، أو من ضُيّق عَليه وحُوصِر.
والدلالات في لهجة شرق المعافِر أقرب إلى ما قصده الشاعر من أنه طارد الأعراب، على أن جميع الدلالات التي أثبتناها لهذا الجذر مما يستقيم مع الوحدة الموضوعية للقصيدة، لتقارب الدلالات فيما بينها على القفز والهروب والمباعدة بين الرجلين وفوران الماء وفيضانه.

١٧- [وكل/ أخوت/ ذ قسد/ هبصحك].

وكل: أفادت الاستغراق لما أضيفت إليه. والمفردة مطموسة عند روبان.
اخوت: حُلفاء. والمفردة وردت عند روبان **(أوت)** وفيها طمس، والهمزة والواو غير مؤكدة.
ذ قسد: اسم قوم، قال الهمداني في الإكليل: «...فأولد يافِع بن قاوِل: بَلدَة، وجُحيمِلان ابني يافع، ومنهما انتشرت بطون يافع، وهم أنجد حمير باليمن، وفرسانهم قليل، وهم على ما قال لي محمد بن مُسلِّم أخو بني قَسد: الأريُوم وأدَان والذَراحِن وبنو قَاسِد والأبقُور...». (الهمداني ٢٠٠٤:٢:٢٥٧) ولعلهم قوم (ذو قَسْد) الذين ينتسبون إلى قُضاعة والذين ينزلون في رَداع قريباً من بلاد رَدمَان. (الهمداني١٩٩٠:١٨٤). وبيت بن قسد [Bait Ben Qasd] اسم لموضع في مديرية يَهَر (Yahr) بمحافظة لحَج. والمفردة مطموسة عند روبان ولم يثبت منها إلا حرفا واحدا غير مؤكد هو حرف الفاء.
هبصحك: الهاء للتعدية. بصح baṣḥa: وردت في الجعزية Gəʿəz بعدة معان يناسب سياق القصيدة منها (reach) بمعنى قَدِمَ أو وَردَ أو وصلَ، (Leslau 1991:111).

١٨- [وبلي/ شظم/ دأم/ تصبحك].

وبلي: يريد **(وإبلي)** والإبل من الحيوانات التي ورد في النقوش العربية الجنوبية استخدامها في الحروب (باعليان ٢٠١٢: ١٠٩). والمفردة وردت عند يوسف **(والليت)** وأثبتناها من قراءة روبان إلا أن الباء واللام غير مؤكدة عنده.

شظم: في المعيارية «الشَّيْظَمُ والشَّيْظَمِيُّ: الطَّوِيلُ الجَسِيمُ الفَتِيُّ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ والإبل» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٢:٣٢٣) وفي المعجم اليمني «الشِّظْمَةُ» هي الفلْقَة من جِذع شجرة تصلح لتكون حطباً، و«المُشَظِّمُ» هو المفُفَلِّقُ الذي يقوم بتفليق الجذوع الكبيرة، وهو كذلك المُبالِغ في الكلام، ويقال في الحقيقة والمجاز .(الإرياني ١٩٩٦:٤٩٣) ولم يستطع روبان وشتاين استيضاح هذه المفردة باستثناء حرف **"الكاف"** بدلاً عن الظاء عند يوسف. وفي المعيارية «شكم الفرس يَشْكُمُه شَكْماً، أي: أدخل الشَّكيمة في فمه، وهي الحديدة التي في الفم من اللجام، وفلان شديد الشَّكيمة، أي: ذو عارضة وجد». (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٥:٣٠٠). وفي المعجم اليمني «التَّشْكِيمُ» من تقاليد العُرس التي تأتي متأخرة (الإرياني ١٩٩٦:٥١١) والمفردة وردت عند روبان **(كم)** والميم غير مؤكدة وبقيتها مطموس.

دأم: تقابل في العربية "بما أن". والهمزة مطموسة عند روبان.

تصبحك: فعل ماض تام، وفي المعيارية «صَبَّحْتُ الْقَوْمَ تَصْبِيحًا إِذا أَتيتهم مَعَ الصَّبَاح» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٥٠٥) والمفردة ترد بهذه الدلالة المعنى في معظم اللهجات اليمنية المعاصرة.

١٩- [وكل/ عدو/ عبرن/ نوحك].

وكل: تفيد الاستغراق بما أُضِيْفَت إليه. والمفردة وردت عند روبان **(وكلو)** والمؤكد عنده منها فقط حرف الواو.

عدو: العدوّ معروف وهو نقيض الحَلِيْف والصَدِيق. والمفردة مطموسة عند روبان ولم يرد منها إلا حرف واحد غير مؤكد هو الواو.

عبرن: فعل ماض. يريد الذين اقتحموا عليه من الأعداء. وفي لهجة القُفاعة تأتي عبر بمعنى: المجاوزة، فيقولون: «عَبَر فُلانْ فُوَقْ فُلانْ» أي: اقتحم عليه وتجاوزه، ويقولون: «فُلانْ عَبَرْ فُوقَهُم» أي: اقتحم على أعدائه وتجاوزهم، ويقولون: «عَبَرْ السِيلْ» أي: فاض وغمر الأراضي الزراعية.

نوحك: فعل ماض تام. وفي المعيارية «استناحَ الرّجُلُ: بَكَى واسْتَبْكَى غَيْرَه» (الزَّبيدي ١٩٦٥:٧:١٩٩) وفي المعيارية «المَناحةُ والنَّوْحُ النساء يجتمعن للحُزْن، والتَّناوُحُ: التَّقابُلُ ومنه تَناوُحُ الجبلين وتناوُحُ الرياح ومنه سميت النساء النوائحُ نَوائِحَ لأَن بعضهن يقابل بعضاً». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٦٢٧). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فُلانْ يَنُّوحْ» أي: يشتكي ما ألم به ويذرف الدموع، لظلم أصابه، أو لفقدانه عزيزا.

٢٠-[وكل/ هنحظي/ أملك/ رضحك].

وكل: تفيد الاستغراق. مطموسة عند روبان ولا يرد منها إلا الواو.

هنحظي: هن: أداة تعريف تقوم مقام أل التعريف في المعيارية. **حظي**: في المعيارية «الحَظْوةُ: السّهم الصّغير الذي ليس له نصل، وجمعُه: حَظَواتٌ وحِظاء» (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٣:٢٨٤) وكذلك «حظياته: سّهامه ومراميه، يُضرَب لمن عُرِف بالشَرارة ثم جاءت منه هَنَةٌ». (الفارابي ١٩٨٧:٦:٣١٦) و (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٤:١٨٥). وفي لهجة القُفاعة تأمر الأم ابنتها فتقول: «حَظّي تحت القِدر» أي: أوقِدي النار تحت القِدر. ويقولون: «فُلانْ حَظّي على فُلانْ» أي: فتَنَ وأضر به. ولم يجد الباحث علاقة بين موضوع القصيدة ودلالات جذر حظي في النقوش واللهجات اليمنية. (الإرياني ١٩٩٦:١٨٤) والمفهوم من السياق أن الشاعر يقصد السِّهام الصغيرة التي كانت بحوزته، بدلالة المفردة (رضحك).

أملك: فعل مضارع؛ تملّك الشيء: حازَهُ.

رضحك: في المعيارية «رضح رأس الحيّة ورضحه. ورضح النوى ورضخه. وهم يتراضحون ويتراضخون بالنشاب: يترامون به» (الزَّمخشري ١٩٨٨:١:٣٥٨) وفي المعجم السبئي rḍḥ رضح: حارَبَ في موقعه. (بيستون ١٩٨٢:١١٥). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فُلانْ رَضَّحْ فُلانْ» أي: ضربه بالعصا. وتسمى العصا الصغيرة إذا استخدمت للضرب «رُضَاحي» وتستخدم في المجاز إذا قال أحدهم كلاماً مؤلماً موجعاً لغيره فقد «رَضَّحُه». وفي بعض لهجات بلاد حضرموت باتجاه الربع الخالي «رضح الشيء»: أي طحنَه باستخدام الحَجَر طحنا خفيفا. والمفردة وردت عند يوسف **(ربحك)**.

٢١- [وأك/ ذ تعكد/ أرأ/ كفقحك].

وأك: الواو حرف عطف. في المعيارية «أك الرجل: إذا ضاق صدره، ووقع في إكة: أي ضيق وداهية. قال الأصمعي: الأكَّةُ: الحرُّ المُحتدم. يقال: أصابتنا أَكَّةٌ شديدة، ويوم ذو أَكّ، وذو أَكَّةٍ». (الأزْهري ٢٠٠١:١٠:٢٢٤). ولعله أراد بقوله وأك، وصفاً لشدة المعركة وضراوتها، والمفردة مطموسة عند روبان ولا يرد منها إلا الواو أول حرف وهو غير مؤكد.

ذ تعكد: ذ: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به، والفاعل هنا هم أعداء الشاعر.

تعكَّد: فعل ماض: وفي المعيارية «عْكَدَ الظَّبْيُ إلى مكانٍ يَمْتَنِعُ به، أَي الْتَجَأَ وتَحَصَّنَ» (الصّغاني ١٩٨٣:١٥٧) ويقال «استعكد الضبُّ بحجرٍ أَو شجر، إِذا تعصَّم بِهِ مَخَافَة عُقابٍ أَو باز». (الأزْهري ٢٠٠١:١:١٩٦) وكذلك «عُكِدَ مِثْل

حُبِسَ» (الرّازي ١٩٧٩:٤:١٠٥) وفيها «المَعْكُودُ: الْمَحْبُوسُ». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٣:٣٠٠). وفي لهجة القُفاعة: «العِكدةُ» ربوة مرتفعة تُطِلُ على غيرها من الأماكن، و«العكادِد» تورُمات ونتوءات تظهر على الجسد بفعل الضرب. والمفردة مطموسة عند روبان وليس مثبت منها إلا حرف الكاف. والأرجح أن قوله "تعكد" أي احتمى إلى مكان مرتفع.

أرأ: فعل ماض. وفي المعيارية «تَأَرَّى بِالْمَكَانِ إِذَا تَحَبَّس» (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٤:٢٩).

كففحك: فعل ماض تام. وهذا الفعل تكرر فيما سبق (السطر الرابع).

٢٢- [ومن/ شعيب/ عرأن/ هجلحك].

ومن: **الواو**: حرف عطف. **من**: حرف جر. والمفردة مطموسة عند روبان ولم يثبت منها إلا حرف النون.

شعيب: تصغير شِعب بمعنى مكان مرتفع أشبه بالربوة الخضراء. والشعيب اسم مكان معروف يتكرر في اليمن (ريدان ١٩٨٨:٩٨). وكذلك الشعيب اسم قوم «يَهَر لبني شعيب من يافع... سَلَفَةُ لبني شعيب أيضاً... شَعب لبني سُمى منهم، عُر ميحان لبني شعيب أيضاً ...» (الهمداني ١٩٩٠:٨٩). والمفردة مطموسة عند روبان ولم يثبت منها إلا الياء والباء.

عرأن: اسم موضع. ذي عران [Thee Aran]: اسم موضع في عزلة قَيْفَة آل محن لظهره، بمديرية القُرَيْشِيَة [Al Quraishyah] بمحافظة البيضاء. وقد يكون هرّان المقصود هو المذكور في النقوش كقصر للأقيال ذي مَعاهِر أقيال رَدْمان وخوْلان. وهرّان اسم لموضع في مديرية ناطِع['Nati] في عزلة ذمسنومه. وكذلك اسم لموضع ذكره الهمدانيّ ويقع في مبتدئ بلاد دَثِيْنَة قال الهمدانيّ: «دَثِيْنَة أولها عرّان» (الهمداني ١٩٩٠:١٧٧) والمفردة وردت عند روبان **(وأس)** مع احتمال وجود حرف مطموس، إضافة إلى أن الواو غير مؤكدة.

هجلحك: الهاء للتعدية. جلحك: فعل ماض تام. وفي المعيارية «قَرْيَةٌ جَلْحاء: لَا حِصْنَ لَهَا، وقُرًى جُلْحٌ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: قَالَ اللَّهُ لرُومِيَّةَ: لأَدَعَنَّكِ جَلْحاء؛ أَي لَا حِصْنَ عَلَيْكِ. والحُصُون تُشْبِهُ الْقُرُونَ، فإِذا ذَهَبَتِ الْحُصُونُ جَلِحَتِ القُرَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْبَقَرَةِ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٤٢٤) وفي المعيارية كذلك «جَلَّحَ عَلَى الْقَوْمِ تَجْلِيحًا إِذا حَمَلَ عَلَيْهِمْ. وجَلَّحَ فِي الأَمر: رَكِبَ رأْسه. والتَّجْلِيحُ: الإِقدام الشَّدِيدُ وَالتَّصْمِيمُ فِي الأَمر والمُضِيُّ» (ابن مَنْظُور: ١٩٩٤:٢:٤٢٤). وفي لهجة القُفاعة «الجُلَحْ» الجُرح الصغير أو الخُدش. والمفردة وردت عند يوسف (هلجحك).

٢٣- [علمي/ يذكر/ كلن/ ميحك].

علم: حديث مذكور تتناقله ألسنة الناس، ويقصد الشاعر الأمجاد والبطولات التي سبق له أن سردها في قصيدته. والمفردة وردت عند روبان (علم) والعين والميم غير مؤكدة، ووردت عند يوسف **(وجب)**. وفي لهجة القُفاعة «العِلم» هو الحديث والأخبار التي تُروى، فيقولون: «فُلانْ يَعلِم على فُلانْ»أي: يتحدث عنه ويقولون: «النّاس يَعْلِموا على فُلانْ» أي: يتحدثوا عنه. و«العِلْم» في كثير من اللهجات هو الخَبر والحديث؛ فيقولون: «ما عِلمك» أي: ما خبرك، ويقولون: «ما هي علومك»أي: ما هي أخبارك.

يذكر: فعل مضارع، والذكر معروف وهو إذاعة الخبر وترديده والحديث عنه. والمفردة وردت عند روبان **(ذكر)** والكاف والراء غير مؤكدة.

كلن: مفعول به مقدم؛ أي (ميحتُ كل الناس). والنون توكيدية.

ميحك: في المعيارية «وَمِحْتُهُ مَيْحًا: أَعْطَيْتُهُ» (الرّازي ١٩٧٩:٥:٢٨٧) وفيها كذلك أن «المَيْح: يجري مَجْرَى المنفعة وكلّ من أعطى معروفاً فقد ماح» (الفَرَاهِيدِيّ ١٩٨٠:٣:٣١٥). وفي لهجة القُفاعة: «مَيّحْ الْمشكِلَهْ» أي: قام بحلها وأنهاها، ويقولون: «مَيَّحكُ قُولْ فُلانْ» أي: أدحضت حُجته، وفي لهجة المعافر: «ميَح الشيء» أي: أذَابه، وتستخدم للدلالة على إذابة الأشياء الصلبة ومجازا.

وفي بعض لهجات المعَافِر يقولون: «مَيحتُ الدُّهن»: أي استخلصته ونقيته من الشوائب. وعندهم «المّياح»: هو التخلص من كل ما هو غير مرغوب في الدهن والإبقاء على المرغوب.

والصورة التي أرادها الشاعر أن بطولاته تروى على ألسنة الناس، وأن جميع خصومه قد هزمهم أو أنه أخمد جميع الاضطرابات والفتن، ولا نستبعد أنه أراد الدلالة التي في المعيارية وهي أنه مشهور معروف بالعطاء والكرم، فهو يعطي الجميع.

٢٤- [حمدن/ خير/ عسيك/ توحك].

حمدن: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: حَمِدتُ حمداً، أي حَمِدتُ الإله.

خير: الأرجح أنه صفة من صفات الآلهة أو اسم من أسمائها؛ فالحمدُ هو الامتنان المصحوب بالتمجيد والثناء ولا يستساغ في سياق هذا النص بوحدته الموضوعية إلا لذات معنوية غير حسية فقد اشترى (تمسك) الشاعر في أول قصيدته بالمعبود "خير" ثم وهو على أعتاب نهاية القصيدة يعيد ذكره حامداً له، بعد أن تقدم به العمر واستقر في قلبه الخوف من زلاته وذنوبه التي اقترفها في حياته والتي نعرف منها - على الأرجح - قتله لشيخ كبير في السن (مهسع) ومبالغته في الإفساد على أعدائه وتخويفهم والبطش والتنكيل بهم، ومما يدل

على أن هذه القصيدة من طقوس التوبة استئناف الشاعر لها باستعراض قدراته في الصيد الوفير الذي نعرف أنه في زمن الشاعر كان من أنجع الطرق للتقرب من الآلهة.

ونيك: فعل ماض، والكاف ضمير المتكلم. وفي المعيارية «وَنيَ في الأمر يَوْنى: أي ضعف. أوناه: أي أتعبه، وتوانى في الأمر: أي قَصَّر فيه» (الحِمْيَري ١٩٩٩:١١:٣٠٤) وهي عند يوسف (عسيك): وفي المعيارية «عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عُسِيًّا وَلَّى وَكَبِرَ مِثْلُ عَتَا». (الرّازي ١٩٩٩:٢٠٩). والمفردة عند روبان (ونيك) والواو والنون غير مؤكدة.

توحك: فعل ماض تام. وفي المعيارية «الوحا والوحاك: في الاستعجال، وتوحّى: أسرع» (الزَّمخشري: ١٩٩٨:٢:٣٢٤) وفي المعيارية كذلك «وْحَتْ نَفْسُهُ إذا وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ» (الزَّبيدي: ١٩٦٥:٤٠:١٧٢). وفي لهجة القُفاعة: «تِوَحُّكُ» أي: شعرت بشيء ما أو تنبئتُ أو جال بخاطري. ويقولون: «أُوحُوكُ الغُنّمي» أي: مسحت على أثدائها حتى أدرَت اللبن. والدلالات في لهجة القفاعة قد تدفعنا للقول بأن الشاعر قد أحس وشعر بقرب أجله أو أنه قال هذه القصيدة (توحك) حيث يعتبر الشعر من أرقى ما تفوهت به العرب، وذهب بعضهم إلى أن أبلغ ما قيل من الشّعر ما هو إلا وحي من الجان إلى الشاعر فيلقي الشاعر بلسانه ما أوحى إليه به الجان. ولا نستبعد أن تكون مفردة «توحُك» تقابل مفردة «قصيدة» ونقش كهذا ليس من السهولة إطلاقاً الجزم بشأن الدلالات التي عناها الشاعر، وربما يتيسر هذا الأمر للباحثين بعد عقود من الآن عندما تتقدم المعرفة الرصينة بخصوص اللسان العربي الجنوبي مكتوباً ومحكيا.

٢٥- [هنشمك/ هندأم/ وأك/ صلحك].

هنشمك: فعل ماض تام، والهاء للتعدية، والكاف ضمير المتكلم. **وفي المعيارية** «نَشم الشرُ نشْماً فشا». (الصِّفَلّي ١٩٨٣:٣:٢٦٦) وكذلك «نَشَّمَ فِي الشَّرّ: أَخَذَ ونَشِبَ». (الزَّبيدي ١٩٦٥:٣٣:٤٩٣) وفي المعجم اليمني «النَّشْمُ والنَّشْمةُ: المدح والإطراء، والانتشام: الاعتزاز وذكر المفاخر». (الإرياني ١٩٩٦:٨٦٦) وقد وردت المفردة عند روبان **(شمك)** وبقيتها مطموس.

هندأم: الهاء: أداة تعريف حُذفت منها النون للضرورة الشعرية. **الندام**: جمع النَّدِيم وهو في المعيارية «الَّذِي يُرافِقُك ويُشارِبُك الخَمر». (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:١٢:٥٧٣) وقد يكون النّديم المُصاحِب والمُجالِس، وفي بعضِ لهجات المعَافِر يقولون: «فُلان يُنادِم فُلان» أي: يتحدث إليه منفردا، ويقولون: «فلان وفلان يتنادموا» أي: يتحدثون فيما بينهم.

وربما أراد الشاعر بـ «هندام» من رافقوه في المعارك التي خاضها، أو غيرهم من الناس كالملوك الذين يجالسهم، فشاعرنا من الفرسان الأفذاذ والشعراء الذين لا شك في استطابة الملوك لأمثالهم.

والمفردة غير واضحة بسبب الخدوش التي طالت النقش، وقد أوردناها نقلاً عن يوسف. ومطموس منها قدر ثلاثة أحرف من أولها عند روبان، ومثبت منها **عنده (و-أت).**

وأك: وأما (أكَّ، هكَّ، هكّه) فهي أدوات ترد في لهجات القُفاعة والمعَافِر وكثير من لهجات اليمن بمعنى: هكذا، مثل هذا، كهذا. ولعل "وأك" مخففة بحذف النون من "وأكُن". ولعلها من الأَكّ وهو الضِيق والشِدَة كما سبق. والمفردة وردت عند روبان **(وأن)** وأول حرف منها مطموس.

صلحك: فعل ماض تام. والكاف ضمير المتكلم، وفي المعيارية الصَّلاح ضِدُّ الْفَسَادِ (ابن مَنْظُور ١٩٩٤:٢:٥١٦). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «ما صَلحك؟» أي: ماذا فعلت؟ ويقولون: «اِتصَّلَّحْ» أي: استوي في طريقة جلوسك، ويقولون: «صَلِح عَملَتَك» أي: أصلِح ما أفسدت يداك.

٢٦- [هردأك / شمس/ وأك / تنذحك].

هردأك: الهاء للتعدية. ردأكن: فعل ماض. وفي المعجم اليمني «الردايا: هي الشجاعة المتناهية التي تبلغ حد التهور. والردي من الناس: هو من كان كذلك. وفي الأمثال: وإذا كثرت الأشوار عليك بأرداها؛ أي بأعنفها وأكثرها طيشاً وتهوراً. ومن أهازيجهم: يا مسجد الساحة توسع،،، قد جتك القوم الردية». (الإرياني ١٩٩٦:٣٤٨) وفي المعيارية «هرد الرجل عرض أخيه، إذا ثلبه» (الفارابي:١٩٨٧:٢:٥٥٦). وفي لهجة القُفاعة يقولون: «فُلانْ يرَدِي فُلانْ» أي: دفع به إلى المهالِك. ويقولون: «فلُانْ أرديّ فُلانْ» أي: لَفَقَ له تُهمَة أو ورطه في مشكلة. ويقولون: «رَبَنَا أرديّ بِفُلانْ» أي: صار به إلى التهلكة.

وقد وردت المفردة عند روبان **(هردستن)** وسنقدرها هنا تقديراً بقولنا "هردأكُ" كونها مفردة مطموسة وللمفردة دلالة في اللهجات اليمنية تتسق مع الوحدة الموضوعية للقصيدة إجمالاً، وبخاصة مع دلالة المفردة الأخيرة "تنذحك" في ذات السطر فتكون بذلك دلالة الشجاعة المتناهية "هردأكُ" متناسبة مع الدلالات العنيفة لمفردة "تنذحكُ". فيصبح تقديرنا لأصل النقش كالتالي: هردأكُ شمس وأك تنذحك.

شمس: هذه المفردة مطموسة عند روبان ولم يرد منها إلا حرف الميم وهو غير مؤكد، ومن ترجمة روبان تبدو مفردات هذا السطر قدر ثلاث مفردات، وفي

قراءة يوسف أربع مفردات، وهذا الأمر الذي دفع المستشرقين إلى تسمية الترنيمة بترنيمة قانية، إذ لم يتسنى لهم رؤية مفردة "شمس" في النقش.

وأك: كذلك هذه المفردة مطموسة عند روبان. وأثبتناها من ترجمة يوسف، والأرجح أن المقصود بها "وهكذا" بحسب دلالاتها في بعض اللهجات اليمنية. "وهكذا" ترد كإشارة لما سبق أن ذكره من أفعال ومآثر بطولية تصف شجاعته وبسالته.

تنذحك: تنذح على وزن تَفَعَّلَ. وفي اللهجات «نذح: رمى، ترك، أسقط ما في يده. ينذح بالشيء: يرمي به». (الدرسوني ١٤٣٤) وفي المعجم اليمني «النذحة للعرق في الجسم هي: النبضَّة الخفيّة، والنذح: النبض. نذح العَرَق ينذح نذحاً ونذحة». (الإرياني ١٩٩٦:٨٥٩). وفي الجعزية naḍḥa نذح تأتي بمعنى: كسر، ضَرب، سَحق، تمَزيق، تَدمير، تَحطيم، هَدم، إسقاط، رَمي. (Leslau 1991:387). وفي لهجة القُفاعة: «النَذْح»: هو الخفيف من المطر ومن الأشياء، كقولهم: «نَذَحْ اللَحْم مِلحَّه» أي: رُش عليها قليلاً من المِلح. والتاء هنا تأتي بمعنى "فَعَلَ" أي أنه فعل ذات الفعل فدمر ومزق وكسر وهدم. والشاعر في هذا البيت يتباهى بشجاعته المتناهية أمام آلهته قائلاً: كنتُ في غاية الشجاعة وهكذا حطمتُ أعدائي.

٢٧- [تبهل/ عد/ أيسي/ مشحك].

تبهل: في المعيارية التبهل هو التضرُّع (الفارابي ١٩٨٧:٤:٦٤٣) وبَهَلْكُ: أي تَكلمتُ، أنظر في الأثيوبية مادة (بَهْلَ) (رابين ٢٠٠٢:١٢١) وفي المعجم اليمني «بَهَلَ فلان بفلان» أي: رحَبَ به واستقبلَه ببشاشة. (الإرياني ١٩٩٦:٨٩).

عـد: وهذه أداة استفهام شائعة في لهجة القُفاعة وفي معظم اللهجات اليمنية تأتي بمعنى "هل". فيقولون: «عَدْ كلمت أبوك؟» يريدون: هل كلَمت أبوك؟ وتحِلُ كذلك بدلاً عن سين الاستقبال في المضارع فيقولون: «عَدْ اَسِيْر» أي؛ سأذهَب، وعند روبان العين مطموسة والدال غير مؤكدة.

ايسي: أسى: وَجَدَ، لَقِيَ، ألفىَ، عَثرَ على. ومادة (أسى) وردت في نقوش المسند (بيستون ١٩٨٢:٨) بعدد من الصيغ الفعلية منها ما هو بمعنى (لَقى) أو (وجَد). (الإرياني ١٩٩٦:٣٥) وهي بذات الاستخدام في لهجة القُفاعة وكثير من لهجات غرب ووسط اليمن. فيقولون: «عَد تاسّي فُلان؟» يريدون: هل لا زلت تلقى فلاناً؟ وهذا الاستخدام الاستفهامي للفِعل لا زال موجوداً في بعض لهجات اليمن فيقولون: «أيلقاه؟» أي: هل سيلقاه؟ وفي بعض اللهجات يبدلون الألف بالعين فيقولون: «عيلقاه؟» أي: هل سيلقاه؟ وفي لهجة القُفاعة يكثر استخدام مادة

(أسى) بهذه الدلالات. وفي لهجة صنعاء يقولون: «لو سِرت عد القاه؟» أي: لو ذهبت هل سألقاه؟ والمفردة عند روبان مطموسة باستثناء حرف الياء في آخرها.

مشحك: فعل ماض تام، والكاف يرد هنا ضميراً للمخاطب. وفي المعيارية «المَشَحُ: اصطِكاكُ الرَّبلَتين، أو هو احتراقُ باطِنِ الرُّكبةِ لخُشونةِ الثوَّبِ، أو هو أن يمسَّ باطنُ إحدَى الفَخِذَين باطِنَ الأُخرَى. وأمْشَحَتِ السنَةُ: أجْدَبَتْ وصَعُبَتْ، وأمشحت السماء: تَقَشَّعَ عنها السَّحَاب». (الزَّبيدي ١٩٦٥:٧:١٣٤). وقد تشير دلالة هذا الفعل في هذا السياق بأن المخاطب هي الشمس التي يستلزم بلوغ أشعتها الأرض انقشاع السحاب من السماء؛ فكأنه يقول: لقد تبهلتُ إليكِ فهل سأجِدُ ضوء أشعتك، مجازا.

وفي السريانية والعبرية يبدلون السين شيناً، فيكون المشح عندهم هو المسح، ولعله من مشح المريض بالزيت وهو تقليد ديني ورد ذكره في العهد القديم. وتقدير المعنى أنه يستفسر آلهته إن كان سيجد مشحها (مشحكِ أو مشحكْ) فيكون بذلك الشاعر مريضا يطلب آلهته أن تشفيه مما أصابه، بدلالة قوله في السطر رقم (٢٤): «ونيكُ» أو «عسيكُ» وفي المعيارية من الدعاء للمريض قولهم: «مَسَحَ الله عَنك مَا بك، أي أَذهَبَ». (الزَّبيدي ١٩٦٥:٧:١٣١) وربما أراد الشاعر المسح كما هي دلالته في لهجة القُفاعة، وهو التَّلَطُف وجبر الخاطر، فيقولون إذا أرادوا أن يحثوا أحدهم على استِلطاف آخر وإكرامه: «اِمسَحْ عَلُوهْ» أي: اِمسَحْ عَلَيْه. ومما وقفَ عليه الباحث أن قوماً اسمهم (العَوازِم) يقطنون شمال شرق الجزيرة العربية يبدِلُون السين شيناً في قولهم: «مَسَحْ» فيجعلونها «مَشَحْ».

على أننا لم ننهض لاستدعاء دلالات مفردات اللغات السامية الشمالية والشرقية وتضمينها في هذه الدراسة، وآثرنا أن نصدر ذلك في دراسة منفردة، كون التمعُّن في قراءة هذا النقش سيقُود بلا شك إلى إضافة مميزة في معرفتنا عن اللغات السامية القديمة، وتشكل العربية المعيارية بمعزل عن كتابات النقوش التي نرجح أن تراكيبها كانت بمعزل عن كثير من اللغات المحكية في المرتفعات الجنوبية، كما هو في هذا النقش الذي لا زالت لغته مستخدمة إلى اليوم!

وبالعموم فقد أورد الباحث في دراسته لبعض المفردات عدة تفسيرات، ثم أثبت في القراءة النهائية تقدير المعنى الذي يناسب مواءمته بين قراءة روبان وقراءة يوسف في المواضع التي تستدعي ذلك، مع ثقته بأن النقش لا زال

بحاجة ماسة إلى إعادة معاينة ونقرَحَة أُخرى لاستيضاح المفردات المطموسة باستغلال التطور العِلمي.

وما من شك أن الباحث قد وقع في أخطاء- وجاوز الصواب في مواضع، وفاته الكثير مما كان يمكن له إثباته في دراسته نقلاً عن غيره وبذلاً للرأي من عنده، وجمعاً للدلالات من لهجة القُفاعَة أو غيرها، ولذلك يسأل القارئ والمختص أن يعذرانه فيما فرط فقد جازف بالتصدي لنقش تحيرت أمامه عقول الجهابذة من أهل العلم عربهم وعجمهم، فتهيبوه، وآثروا ألا يبادروه لانقطاع السبل بينهم وبينه، ويشهد على ذلك أن الباحث قد استبعد أكثر من سبع قراءات مختلفة لهذا النقش، تشكِل كل قراءة منها وحدة موضوعية منسجمة -ترقى كل واحدة منها لوصفها بالقراءة الجديدة المبتكرة- قبل أن يقف أخيراً على هذه القراءة التي بلا شك سيتم الإضافة إليها وإخراجها في كتاب مستقل، حيث والدراسة كبيرة ولكننا اختصرناها بما يتناسب مع اشتراطات النشر في المجلات العلمية.

وحسب الباحث ما أنجزه في دراسته هذه بعد طول عناء ومكابدة، وانعدام للدليل في الطريق؛ فقد تجرأ على دراسة نقش فريد لا يقاس إلى غيره من النقوش المعروفة، ولا يمكن استيضاحه ولا معرفة كُنهه بما هو متاح من أدوات معرفية أكاديمية واستشراقية، ناهيك عن أنه نقش وقف عليه جهابذة العلم من أهل الدراية والمعرفة الاحترافية بالنقوش العربية الجنوبية واللغات السامية، وآثروا ألا يدرسوه لانقطاع السبل بينهم وبينه، وتصدى له أحدهم وهو البرفسور يوسف عبد الله في ريعان شبابه ومبتدئ مسيرته الأكاديمية.

فإلى أرواح العلماء الأفذاذ الذين بذلوا ما استطاعوا بذله في أمر هذا النقش وهم (Alfred Beeston، محمود الغول، مطهر الإرياني) وآخرين لم أقف على أخبارهم مع هذا النقش، وإلى مقام العلماء الأفذاذ (Walter Müller ،يوسف عبد الله، Christian Robin، Peter Stein) أهدي هذا العمل المتواضِع، آمِلاً أن أكون قد وفّقتُ في تقديم مادة علمية موثقة عن نقش تعسرَت دراسته.

باذلاً شكري وامتناني للنخبة العلمية الأكاديمية المتخصصة الّتي ساعدتني في إنجاز هذه الدراسة، تتقدمهم جميعاً الدكتورة عَمِيْدَة شعلان، والدكتور عبد الله أبو الغَيْث، والدكتور محمّد باعليّان، والدكتور علي الأَشْبَط، وباحث الدكتوراه الأستاذ نَبِيْل الأَشْوَل. وأخصّ بالشكر كذلك المهندس جابِر محمّد الشِهاب الذي تكرم بترجمة النصوص الأجنبية، والأستاذة هَدِيْل علي القَيْدَانيّ، طالبة ماجستير الآثار في جامعة صنعاء، والشكر كل الشكر لوالدتي

ووالدي اللذان كانا وبحق منهل المعرفة الصافي بمعرفتهم الثرية عن لهجة القُفاعَة بن عبد شمس، والشكر كذلك لمئات الأشخاص الذين قابلتهم خلال سنوات في مدن وقِفار وصحاري محاولاً تعقب دلالات ألفاظ النقش في لهجاتهم.

نَقْحَرَة (ترجمة) النقش [١]

	Stein 2008	Robin 1991
(١)	trn ḫyr k-mh-ḏ-hqḥk[٢](y)s	(y)s^{2}trn/ ḫyr/kmhḏhqḥk
(٢)	(b-)ṣyd ḫnwn m ʾt ns^{3}ḥk	(ḏ)ṣyd/ḫnwn/m ʾt/ns^{3}ḥk
(٣)	w-krnw s^{2}ʿb b-qs^{1}d qs^{1}ḥk	wkrnw/s^{2}ʿb/bqs^{1}d/qs^{1}ḥk
(٤)	(w-ḫb)ʿlhn ḏ-yhr fqḥk	(w)[ḫ](b)/ʿlhn / ḏyhr/fqḥk
(٥)	(w-yṯ)lt ʾ(ʾ)db ṣlʿ fḏḥk	(w)[yṯ]lt/ʾ(ʾ)db/ ṣlʿ /fḏḥk
(٦)	(w-my)n ms^{2}qr hn-bḥr wṣḥk	(wmy)n/ms^{2}qr/hnbḥr/ wṣḥk
(٧)	(w-)mh(qb)rm w-tdʾ hs^{1}lḥk	(w)mh[q](b)rm/wtdʾ/ hs^{1}lḥk
(٨)	w-[...](ʾ)yfn(ʾ)ḥly ks^{2}ḥk	w[...](ʾ)yfn/(ʾ)ḥly/ ks^{2}ḥk
(٩)	(s^{2}hrm)t (bġ)ḏ-(b)n rbḥk	[s^{2}hr](m)/t(bġ/) ḏ (b)n/rbḥk
(١٠)	(ḏ-)ṣrf (ʾ)lġb dʾm ḏ-wḍḥk	[ḏ]ṣrf/(ʾ)lġb/dʾm/ḏwḍḥk
(١١)	w-(b-)hnḥlt hn-ṣ(b)q fṯḥk	w(b)hnḥlt/hnṣ (b)q/fṯḥk
(١٢)	w-(ḏ-)y(s^{1})tṣ(nm)h(ʿs^{1}m)k brḥk	w(ḏ)y(s^{1})tṣ(nm)/h(ʿs^{1}m)k/brḥ
(١٣)	w(y)[n]mzr kn k-s^{2}qḥk	w(r)[..]mzr/kn/(k)s^{2}qḥk
(١٤)	mrs^{3}l l-ṯb w-r (m)fsḥk	mrs^{3}l/lṯb/wr(m)/fs^{1}ḥk
(١٥)	(w-)t (ʾ)[.] ṣḫḥ(dʾ)[.]hṣḫḥk	(w)t[ʾ.] ṣḫḥ/(dʾ)[.]/hṣḫḥk
(١٦)	(w-)[..]yrs^{1}ʿr (b)fs^{2}ḥk	(w)[..]yrs^{1}/ʿr(b)/fs^{2}ḥk
(١٧)	[...] (ʾ)[.](w)t [.](f)[..]hbṣḥk	[...]/(ʾ)[.](w)t/[.](f)[..]/hbṣḥk
(١٨)	w-(bl)y[...]k (m)[.]d [.]m tṣbḥk	w(bl)y[...]k[m.]d[.]m/tṣbḥk
(١٩)	w-(kl w)[..](w ʿb)r-n nwḥk	w(kl)/[w..w]/(ʿb)rn/nwḥk

(١) ترجمة روبان تظهر حروفا متعددة وضعت بين معقوفتين [ ] أو واضحة إلى حد ما، وضعت بشكل متساو بين قوسين دائريين ( ). ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذه الحروف قد حددت بدقة حيث أن الصور الفوتوغرافية للنقش غير مقروءة بكل تفصيل(Stein 2008: 205)

(٢٠)	w-[..]hn-ḫẓy ʾmlk rḍḥk	w[..](/)hnḫẓy /ʾmlk/ rḍḥ
(٢١)	(w-)[..] [..]ʿk [.]ʾrʾ k-fqḫk	kfqḫk/ (w)[..]/[..]ʿk [.]/ ʾrʾ
(٢٢)	[..]n [..]yb(w-)[.]ʾs[1] hglḫk	[..]n/[..]yb/(w)[.]ʾs[1]/hglḫk
(٢٣)	(ʿ)l (my)ḏ (kr)kl-n myḫk	(ʿ)l(m)/(y) ḏ (kr)/kln/myḫk
(٢٤)	ḥmdn (ḫyr wn)yk twḫk	ḥmdn/(ḫyr)/(w)[n]yk/twḫk
(٢٥)	[..](s[2]mk)[...] (w-ʾt)[.]wʾn ṣlḫk	[..s[2]mk.../wʾt.]w'n/ṣlḫk
(٢٦)	hrd (s[3]t)-n[.](m)[..]ms[1] tnḍḥk	/tnḍḥkˈhrd(s[3])[t]n/[.m..]ms
(٢٧)	t (b)hl (l)[.](d)[...]y ms[2]ḥk	t(b)hl(l)[.d...]y/ms[2]ḥk

عبد الله ١٩٨٨	عبد الله ١٩٨٨	
نشترن / خير/ كمهذ/ هقحك	hqḫk /ns^{2}trn/ ḫyr/kmhḏ	(١)
بصيد/ خنون / مأت / نسحك	bṣyd/ḫnwn/mʾt/ns^{3}ḫk	(٢)
وقرنو/ شعب/ ذ قسد/ قسحك	wqrnw/s^{2}ʿb/ḏqs^{1}d/qs^{1}ḫk	(٣)
ولب/ علهن/ ذيحر/ فقحك	Wlb/ʿlhn/ ḏyḫr/ fqḫk	(٤)
وعيلت/ أأدب/ صلع/ فذحك	/ fḏḫk / ṣlʿ ʾʾdb / wʿylt	(٥)
وعين/ مشقر/ هنبحر/ وصحك	/wṣḫk wʿyn/ms^{2}qr/hnbḫr	(٦)
ومن/ ضرم/ وتدأ/ هسلحك	wmn/ḍrm/wtdʾ/ hs^{1}lḫk	(٧)
ومهسع / يخن/ احجي/ كشحك	wmhs^{3}ʿ/yḫn/ʾḫgy/ ks^{2}ḫk	(٨)
ونوي/ تفض/ ذكن/ ربحك	wnwy/tfḍ / ḏkn/rbḫk	(٩)
وصرف/ ألغذ/ دأم/ ذوضحك	wṣrf/(')lġḏ/dʾm/ḏwḍḫk	(١٠)
وجهنللت/ هنصنق/ فتحك	wghnllt/hnṣnq/fṭḫk	(١١)
وذي/ تصخب/ هعسمك/ برحك	wḏy/tṣḫb/hʿs^{1}mk/brḫk	(١٢)
وين/ مزر/ كن/ كشقحك	wyn/ mzr/kn/ks^{2}qḫk	(١٣)
ورسل/ لثم/ ورم/ فسحك	wrs^{3}l/lṯm/wrm/fs^{1}hk	(١٤)
وسن/ صحح/ دأم/ هصححك	ws^{1}n/ ṣḫḥ/dʾm /hṣḫḫk	(١٥)
وكل/ يرس/ عرب/ فشحك	wkl/ yrs^{1}/ʿrb/fs^{2}ḫk	(١٦)
وكل/ أخوت/ ذقسد/ هبصحك	wkl/ʾḫwt/ḏqs^{1}d/ hbṣḫk	(١٧)
ولليت/ شظم/ دأم/ تصبحك	wllyt/s^{2}ẓm /dʾm/ tṣbḫk	(١٨)
وكل/ عدو/ عبرن/ نوحك	wkl/ʿdw/ʿbrn/nwḫk	(١٩)
وكل/ هنحظي/ أملك/ ربحك	wkl/hnḥẓy /ʾmlk/ rbḫk	(٢٠)
وأك/ ذتعكد/ أرأ / كفقحك	wʾk/ḏtʿkd /ʾrʾ/ kfqḫk	(٢١)
ومن/ شعيب/ عرأن/ هلجحك	wmn/ s^{2}ʿyb/ʿrʾn /hlgḫk	(٢٢)
وجب/ يذكر/ كلن/ ميحك	wgb/yḏkr /kln /myḫk	(٢٣)
حمدن/ خير/ عسيك/ توحك	ḫmdn/ḫyr/ʿs^{1}yk/twḫk	(٢٤)
هنشمك/ هندأم/ وأك/ صلحك	hns^{2}mk/hndʾm/wʾk/ṣlḫk	(٢٥)
هردأكن/ شمس/ وأك/ تنضحك	hrdʾkn/s^{2}ms^{1}/wʾk/tnḍḫk	(٢٦)
تبهل/ عد/ أيسي/ مشحك	tbhl/ʿd/ʾys^{1}y/ms^{2}ḫk	(٢٧)

المخلافي ٢٠٢١	المخلافي ٢٠٢١	
نشترن/ خير / كمه/ ذ هقحكُ	hqḫk-ḏ /ns²trn/ ḫyr/kmh	(١)
بصيد/ خنون / مأت / نسحك	ṣyd/ḫnwn/mʾt/ns³ḫk-b	(٢)
وقرنو/ شعب/ بقسد/ قسحك	qs¹d/qs¹ḫk-qrnw/s²ʿb/b-w	(٣)
ولب/ علهن/ ذ يهر/ فقحك	Wlb/ʿlhn/ ḏ-yhr/ fqḫk	(٤)
وعيلت/ أأدب/ صلع/ فذحك	/ fḏḫk / ṣlʿ ʾʾdb / wʿylt	(٥)
وعين/ مشقر/ هن بحر/ وصحك	/wṣḫk wʿyn/ms²qr/hn-bḫr	(٦)
ومـــه/ ضرم/ وتدأ / هسلحك	wmh/ẓrm/wtdʾ/ hs¹lḫk	(٧)
ومهسع / أيفن/ أحلي/ كشحك	ʾḫly/ ks²ḫk / wmhs¹ʿ/ʾyfn	(٨)
ونوي/ تفض/ ذ كن/ ربحك	wnwy/tfḍ / ḏ-kn/rbḫk	(٩)
وصرف/ ألغب/ دأم/ ذ وضحك	wḍḫk-wṣrf/ʾlġḏ/dʾm/ḏ	(١٠)
وبهن حلت/ هن صنق/ فتحك	Wbhn ḫlt/hn-ṣnq/fthk	(١١)
وذي/ تصخب/ هعسمك/ برحك	wḏy/tṣḫb/hʿs¹mk/brḫk	(١٢)
وين/ مزر/ كنك/ شقحك	wyn/ mzr/knk/s²qḫk	(١٣)
مرسل/ لثب/ ورم/ فسحك	mrs³l/lṯb/wrm/fs¹ḫk	(١٤)
وسن/ صحح/ دأم/ هصححك	ws¹n/ ṣḫḥ /dʾm /hṣḫḥk	(١٥)
وكل/ يرس/ عرب/ فشحك	wkl/ yrs¹/ʿrb/fs²ḫk	(١٦)
وكل/ أخوت/ ذ قسد/ هبصحك	wkl/ʾḫwt/ḏ-qs¹d/ hbṣḫk	(١٧)
وبلي/ شظم/ دأم/ تصبحك	wbly/ s¹ẓm /dʾm/ tṣbḫk	(١٨)
وكل/ عدو/ عبرن/ نوحك	wkl/ʿdw/ʿbrn/nwḫk	(١٩)
وكل/ هن حظي/ أملك/ رضحك	rḍḫk ḫẓy /ʾmlk/-wkl/hn	(٢٠)
وأك/ ذ تعكد/ أرأ/ كفقحك	wʾk/ḏ-tʿkd / ʾrʾk/ fqḫk	(٢١)
ومن/ شعيب/ عرأن/ هجلحك	wmn/ s²ʿyb/ʿrʾn /hglḫk	(٢٢)
علمي/ يذكر/ كلن/ ميحك	ʿlmy/yḏkr /kln /myḫk	(٢٣)
حمدن/ خير/ عسيك/ توحك	ḫmdn/ḫyr/ʿs¹yk/twḫk	(٢٤)
هنشمك/ هندأم/ وأك/ صلحك	hns²mk/hndʾm/wʾk/ṣlḫk	(٢٥)
هردأك / شمس/ وأك / تنذحك	hrdʾkn/s²ms¹/wʾk/tnḍḫk	(٢٦)
تبهل/ عد/ أيسي/ مشحك	tbhl/ʿd/ʾys¹y/ms²ḫk	(٢٧)

المخلافي٢٠٢١	القراءة التفسيرية المختصرة (المخلافي ٢٠٢١)	
نشترن/ خير / كمه/ ذ- هقحكُ	نشتري الخير فالضلال هذا أزلتُه	(١)
بصيد/ خنون / مأت / نسحك	بالصَيدِ قَنصاً مئة طريدة أسلتُ دمائها	(٢)
وقرنو/ شعب/ بقسد/ قسحك	وقرونها كبيرة متشعبة بقوسي قضيتُ عليها	(٣)
ولب/ علهن/ ذ- يهر/ فقحك	وصَدْر (علهان اليهري) أصبتُ	(٤)
وعيلت/ أأدب/ صلع/ فذحك	وقوم (عيلات) أأدِبُهُم؛ ساداتهم مزَقتُ	(٥)
وعين/ مشقر/ هن- بحر/ وصحك	وناحية (مشقر البحر) بَلَغْتُ	(٦)
ومـــه/ ضرم/ وتدأ / هسلحك	وماذا بعد؟ غاضِبا ثابِتا، حميتُ الثَغُور	(٧)
ومهسع / أيفن/ أحلي/ كشحك	و(مهسع) الشيخ الكبير انتقمتُ منه فقتلتُه	(٨)
ونوي/ تفض/ ذ- كن/ ربحك	وقصَدْتُ ناحية (تفض) ومن تحصن حاصرتُه	(٩)
وصرف/ ألغب/ دأم/ ذ- وضحك	وقوم (صرف) أطاردهم بما أني انتصرت عليهم	(١٠)
وبهن حلت/ هن- صنق/ فتحك	وبهذه الأنحاء لَزِمْتُ ظهر (بَعيرِي) الضخم استفتحتُها	(١١)
وذي/ تصخب/ هعسمك/ برحك	والذي فعل الشَر منهم اقتحَمتُ عليه وعاقبتُه بشده	(١٢)
وين/ مزر/ كن/ كشقحك	وأينَ ما أتوجه كُنتُ أكسِر أعدائي	(١٣)
مرسل/ لثب/ ورم/ فسحك	مُرسِلا أعواني لِلحُكم والإصْلاح وعَفَوْتُ	(١٤)
وسن/ صحح/ دأم/ هصححك	والشرائع صُحِّحَتْ بِما أنّي صححتُها	(١٥)
وكل/ يرس/ عرب/ فشحك	وكل مُتبَخْتِريّ (العَرَب) طاردتُهم	(١٦)
وكل/ أخوت/ ذ قسد/ هبصحك	وكل حُلفاء شعب (ذي قسد) غزوتُهم	(١٧)
وبلي/ شظم/ دأم/ تصبحك	والإبل طويلة وفتيّة بما أني خرجت للحَرب	(١٨)
وكل/ عدو/ عبرن/ نوحك	وكل عدوّ مَرَ من أمامي هزمتُه شر هزيمَة	(١٩)
وكل/ هن- حظي/ أملك/ رضحك	وكل السِّهام التي أملِكُها رميتُها عليهم	(٢٠)
وأك/ ذ- تعكد/ أرأ/ كفقحك	واشتدت الحَرب، من تحصن والتجأ، نِلتُ منه	(٢١)
ومن/ شعيب/ عرأن/ هجلحك	ومن موضع (شَعيب عران) هجمتُ عليهم	(٢٢)
علم/ يذكر/ كلن/ ميحك	بطولاتي تُذكَر، جميعهم هزمتُ	(٢٣)
حمدن/ خير/ عسيك/ توحك	حمداً يا خير، لقد كبِرتُ وشعرتُ بالخوف	(٢٤)
هنشمك/ هن-دأم/ وأك/ صلحك	مدحتُ نُدمائي وهكذا فعلتُ	(٢٥)
هردأك / شمس/ وأك / تنذحك	كنتُ في غاية الشجاعة يا شمس، وهكذا سحقتهم	(٢٦)
تبهل/ عد/ أيسي/ مشحك	لقد تَضَرَع فهل سيجدُ لُطفك وعنايتك؟	(٢٧)

المقارنة بين قراءة يوسف ١٩٨٨م والقراءة الجديدة ٢٠٢١م

يوسف ١٩٨٨	المخلافي ٢٠٢١	
نستجير بك يا خير فكل ما يحدث هو مما صنعتِ	نشتري الخير فالضلال هذا أزلتُه	(١)
بموسم صيد خِنوان مئة أضحيَة سَفَحْتِ	بالصَيدِ قَنصاً مئة طريدة أسلتُ دمائها	(٢)
ورأس قبيلة ذي قَسَد رفعتِ	وقرونها كبيرة متشعبة بقوسي قضيتُ عليها	(٣)
وصدر عَلْهان ذي يحير شرحتِ	وصَدْر (علهان اليهري) أصبتُ	(٤)
والفقراء في المآدب خبزاً أطعَمتِ	وقوم (عيلات) أأدِبُهُم؛ ساداتهم مزَقتُ	(٥)
والعين من أعلى الوادي أجريتِ	وناحية (مشقر البحر) بَلَغْتُ	(٦)
وفي الحرب والشدة قوّيتِ	وماذا بعد؟ غاضِبا ثابِتا، حميتُ الثُغُور	(٧)
ومن يحكم بالباطل محَقتِ	و(مهسع) الشيخ الكبير انتقمتُ منه فقتلتُه	(٨)
وغدير (تفيض) لما نقَصَ زَيدتِ	وقصَدْتُ ناحية (تفض) ومن تحصن حاصرتُه	(٩)
ولبُان (إلعز) دائماً ما بيضتِ	وقوم (صرف) أطاردهم بما أني انتصرت عليهم	(١٠)
وسَحَر اللات إن اشتد ظلامه، بلَّجتِ	وبهذه الأنحاء لَزِمْتُ ظهر (بَعيرِي) الضخم استفتحتُها	(١١)
ومن يجأر ذاكِراً نِعَمَكِ رَزَقتِ	والذي فعل الشَر منهم اقتحَمتُ عليه وعاقبتُه بشده	(١٢)
والكَرْم صارَ خَمراً لما أن سَطَعتِ	وأينَ ما أتوجه كُنتُ أكسِر أعدائي	(١٣)
وللإبل المراعي الوافِرة وسَعتِ	مُرسِلا أعواني لِلحُكم والإصْلاح وعَفَوْتُ	(١٤)
والشرع القويم صحيحاً أبقيتِ	والشرائع صُحِّحَتْ بِما أنّي صححتُها	(١٥)
وكل من يحفظ العهد أسعدتِ	وكل مُتبَخْتِريّ (العَرَب) طاردتُهم	(١٦)
وكل أحلاف ذي قَسَد أبرمتِ	وكل حُلفاء شعب (ذي قسد) غزوتُهم	(١٧)
والليالي الغُدر بالإصباح جلّيتِ	والإبل طويلة وفتية بما أني خرجت للحَرب	(١٨)
وكل من اعتدى علينا أهلكتِ	وكل عدوّ مَرَ من أمامي هزمتُه شر هزيمَة	(١٩)
وكل من يطلب الحظّ مالاً كَسَّبتِ	وكل السِّهام التي أملِكُها رميتُها عليهم	(٢٠)
ورضي من تعثر حظه بما قَسَمتِ	واشتدت الحَرب، من تحصن والتجأ، نِلتُ منه	(٢١)
وفي (الشعيب) الخصبَ أزجيتِ	ومن موضع (شعيب عران) هجمتُ عليهم	(٢٢)
وبئر (يذكر) حتى الجمام ملأتِ	بطولاتي تُذكَر، جميعهم هزمتُ	(٢٣)
الحَمدُ يا خير على نعمائكِ التي قدّرتِ	حمداً يا خير، لقد كبِرتُ وشعرتُ بالخوف	(٢٤)
وعدكِ الذي وعَدتي به أصلحتِ	مدحتُ نُدمائي وهكذا فعلتُ	(٢٥)
أعنتينا يا شمس إن أنت أمطرتِ	كنتُ في غاية الشجاعة يا شمس، وهكذا سحقتهم	(٢٦)
نتضرع إليك فحتى بالناس ضَحّيتِ	لقد تَضَرَع فهل سيجدُ لُطفك وعنايتك؟	(٢٧)

الـمــلاحـق

ملحق (١) صورة النقش (عبد الله 1988: 100)

ملحق (٢) صورة النقش (Robin 1991:123)

ملحق (٣) رسوم صخرية توثق عملية صيد الحيوانات تعود إلى القرن الأول الميلادي عثر عليها في منطقة رًداع، وتظهر فيها حيوانات بقرون كبيرة، وصياد يستخدم القوس لاصطيادها. (Maraqten 2015:210)

المراجع

المراجع باللغة العربية:

١) ابن القُوطِيَّة.محمد. ١٩٩٣ **"كتاب الأفعال"** مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.

٢) الكُمَيم. عبد الله. ٢٠٠٩. **"عروبية اليمن ويمنية لغة القرآن"** مركز عبادي للدراسات والنشر. صنعاء. الجمهورية اليمنية.

٣) الحَجري. محمد. ٢٠٠٥. **" لغة الضاد ونقوشها المسندية"** دائرة التوجيه المعنوي. صنعاء. الجمهورية اليمنية.

٤) ابن مَنْظُور. محمد. 1994 **"لسان العرب"** المجلد الثالثة. دار صادر. بيروت.

٥) أبو الحب. سعد الدين. ٢٠١٤ **"دلائل العربية الفصحى قبل الإسلام: قراءات مختارة في نقوش النبطية والمسند والأكدية"** دار الكتب العلمية. بيروت.

٦) أبو الغَيث. عبد الله. 2013 **"ألفاظ يمنية قديمة في لهجة مخلاف شرعب المعاصرة دراسة مقارنة مع المعجم السبئي"** مجلة شؤون العصر. العدد ٤٩. ١٣٣-١٥٣.

٧) الأخْفَش. علي. ١٩٩٩ **"الاختيارين المفضليات والأصمعيات"** دارالفكر المعاصر. بيروت.لبنان. دار الفكر. دمشق.سوريا

٨) الإرياني. مطهر. 1996 **"المعجم اليمني في اللغة والتراث"** المطبعة العلمية. دمشق.

٩) الأزْهري. محمد. ٢٠٠١ **"تهذيب اللغة"** دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

١٠) الأشبَط. علي. ٢٠٠٢. **"الأعراب في تاريخ اليمن القديم"** رسالة ماجسير. كلية الآداب. جامعة صنعاء.

١١) أبو زيد. بكر. ١٤١٧هـ. **"المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب"** دار العاصمة. مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجده. السعودية. الجزء الأول.

١٢) باعليان. محمد. ٢٠١٢. **"حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم"** أطروحة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة عدن.

١٣) بافقيه محمد. باطايع أحمد. 1988 **"نقوش من الحد"** ريدان حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة. العدد الخامس. 61-80.

١٤) بافقيه محمد. روبان كريستيان. 1980 **"أهمية نقوش جبل المعسال"** ريدان حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة. العدد الثالث. ٩-٢٩.
١٥) بافقيه. محمد. 2007 **"توحيد اليمن القديم"** المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية. صنعاء.
١٦) بَعْلَبَكي. رمزي. ٢٠٠٧ **"التأثيل المعجمي وموقع العربية بين الساميات"** مجلة المعجمية. تونس. ١٩-٤٠.
١٧) بَعْلَبَكي. رمزي. ٢٠١٢. **"هوية الفصحى: بحث في التصنيف والخصائص"** مجلة تبيُن للدراسات الفكرية والثقافية، العدد واحد. ١٩-٤٠.
١٨) بوتس. دانيال.٢٠٠٣ **"الخليج العربي في العصور القديمة"** ترجمة إبراهيم الخوري. الجزء الثاني. المجمع الثقافي. أبو ظبى.
١٩) بيستون. أ.ف.ل، مولر.والتر، الغول. محمود، ريكمانز، جاك.. 1982 **"المعجم السبئي"** دار جامعة صنعاء. بيروت.
٢٠) الجَزَري. المبارك. ١٩٧٩ **"النهاية في غريب الحديث والأثر"** المكتبة العلمية. بيروت. لبنان.
٢١) الحاج. محمد. ٢٠١٤. **"الأوضاع السياسية لمملكة حضرموت وعلاقتها بمملكة قتبان في بداية القرن الأول ق.م "**مجلة عالم المخطوطات والنوادر. المجلد التاسع عشر. العدد الأول. ٩٣-١٣٦.
٢٢) الحِمْيَري. نشوان. ١٩٧٨ **"خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة"** دار العودة. بيروت.
٢٣) الحِمْيَري. نشوان. ١٩٩٩ **"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"** دار الفكر المعاصر. بيروت. دار الفكر. دمشق.
٢٤) الدرسوني. ناصر. ١٤٣٤. **"معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية"** فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض.
٢٥) رابين. تشيم. ٢٠٠٢. **"اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية"** المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.
٢٦) الرّازي. أحمد. 1979 **"مقاييس اللغة"** دار الفكر. سوريا.
٢٧) الرّازي. أحمد. ١٩٨٦ **"مجمل اللغة"** مؤسسة الرسالة. بيروت.

الرّازي. أحمد. ١٩٩٧ **"الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها"** محمد علي بيضون. بيروت.

٢٨) الرّازي. محمد. 1999 **"مختار الصحاح"** المكتبة العصرية-الدار النموذجية. المجلد الخامسة بيروت.صيدا.

٢٩) الرَّبَعي. سعدون. 2016 **"الروضات الحِسان في حقلي اللغة واللسان"** دار الكتب العلمية. لبنان.
٣٠) الرَصِين. رَصِين. ٢٠٠٢ **"ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية"** رسالة ماجستير. جامعة صنعاء.
٣١) الزَّبيدي. محمد. 1965 **"تاج العروس من جواهر القاموس"** دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع. الكويت.
٣٢) الزَّمخشري. محمود. ١٩٨٧ **"المستقصى في أمثال العرب"** دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٣٣) الزَّمخشري.محمود. 1998 **"أساس البلاغة"** دار الكتب العلمية. بيروت.
٣٤) السالِم. عبد العزيز. ١٩٩٩. **"المُشَقّر في الشعر الجاهلي (خصوصية المكان)"** مجلة الدرعية. العددان (٦،٧). ٢٧ – ٤١، ٧ – ٢٧.
٣٥) السَلامي. محمد. 2002 **"خولان الأرض والقبيلة في المصادر التاريخية ـ دراسة تحليلية"** رسالة ماجستير. قسم الآثار. جامعة صنعاء. صنعاء.
٣٦) الصّغاني. الحسن 1979 **"التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية"** دار الكتب. القاهرة
٣٧) الصّغاني. الحسن. 1983 **"الشوارد"** الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة.
٣٨) الصِّقَلّي. علي. 1983 **"كتاب الأفعال"** عالم الكتب.
٣٩) طالب. عبد الله. 2005. **"بنوا نهاب – مقولة ردفان وخولان – الاتحاد والتحالفات"** رسالة ماجستير. قسم الآثار. جامعة عدن. عدن.
٤٠) الطعان. هاشم. ١٩٧٨ **"الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة"** وزارة الثقافة والفنون. الجمهورية العراقية.
٤١) عبد الله. عبد الله ٢٠٠١. **"لهجة قبائل المخلاف (شرعب)"** دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
٤٢) عبد الله. يوسف. 1988 **"نقش القصيدة الحِمْيَرية أو ترنيمة الشمس"** ريدان حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة. العدد الخامس. 81-100.
٤٣) عبد الله. يوسف. ٢٠٠٧. **"تدوين النصوص الأدبية في جزيرة العرب قبل الإسلام وفي القرن الأول الهجري"**. الجامعة الأميركية في بيروت. كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية. من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي.
٤٤) الغانمي. سعيد. ٢٠٠٩ **"ينابيع اللغة الأولى"** هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. المجمع الثقافي.
٤٥) الفارابي. إسماعيل. 1987 **"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"** دار العلم للملايين. بيروت.

٤٦) الفَرَاهِيدِيّ. الخليل. 1980 **"العين"** دار ومكتبة الهلال. العراق.
٤٧) الفَيْروز آبادي. محمد. ٢٠٠٥ **"القاموس المحيط"** مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع. بيروت. لبنان.
٤٨) محمد. هيلاء. 2011 **"موقع كندة الأثري: دراسة أثرية تاريخية"** رسالة ماجستير. قسم الآثار. جامعة عدن. عدن.
٤٩) المَرْزُبان. عبد الله. ١٩٩٨ **"تصحيح الفصيح وشرحه"** المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.
٥٠) المرسي. علي. ٢٠٠٠ **"المحكم والمحيط الأعظم"** دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٥١) المعافري. سعيد. ١٩٧٥ **"كتاب الأفعال"** مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. القاهرة. جمهورية مصر العربيه.
٥٢) المقحَفي. إبراهيم. ٢٠٠٢ **"معجم البلدان والقبائل اليمنية"** دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع. صنعاء. الجمهورية اليمنية. ج٢.
٥٣) نامي. خليل. ١٩٥٧ **"ضمير المتكلم المرفوع"** مجلة كلية الآداب. المجلد (١٩) ج١-ج٢. ٩٩-١١٠.
٥٤) الهاني. عبد الرحمن. ٢٠٠٠ **"البحرين في صدر الإسلام"** الدار العربية للموسوعات. بيروت. لبنان.
٥٥) هزيم. رفعت.2017 **"العربية الشمالية (القسم الثاني)"** مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد (90) الجزء (4). ٨٣٣-٨٦٠.
٥٦) الهمداني. الحسن. 1990 **"صفة جزيرة العرب"** مكتبة الإرشاد. صنعاء.
٥٧) الهمداني. الحسن. 2004 **"الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمير"** (الجزء الثاني). وزارة الثقافة والسياحة. صنعاء.
٥٨) الهمداني. الحسن. 2004 **"الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمير"** (الجزء العاشر). وزارة الثقافة والسياحة. صنعاء.

المراجع باللغة الإنكليزية:

1) Al-Helabi. Abdulaziz Dimitrios G. Letsios Moshalleh Al-Moraekhi Abdullah Al-Abduljabbar. 2012. **"Arabia, Greece and Byzantium Cultural Contacts in Ancient and Medieval Times"**. King Saud University. Riyadh.

2) Al-Jallad, A. 2013**. "Arabia and Areal Hybridity"** Journal of Language Contact 6. 220–242.

3) Al-Jallad, A. 2014. "**On the genetic background of the Rbbl bn Hfʿm grave inscription at Qaryat al-Fāw**" Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 77, 445–465.

4) Al-Jallad, A. 2018. **"The earliest stages of Arabic and its linguistic classification"** The Routledge Handbook of Arabic Linguistics. Edited By Elabbas Benmamoun, Reem Bassiouney. Routledge.

5) Angelika Nicolai Sinai. Michael Marx.*2010. "**The Qur'an in Context: Historical and Literary Investigations, Historical and Literary Investigations into the Qurʾānic Milieu**"*. Leiden-Boston. Brill.

6) BEESTON. A.F.L..1994. **"Antecedents of Classical Arabic Verse?"** inW. Heinrichs, G. Schoeler (ed.),Festschrift EwaldWagner zum 65. Geburtstag. Bd. 1 Semitische Stu-dien unter besonderer Berücksichtigung der Süd semitistik (Beiruter Texte und Studien 54), Beirut, pp. 234-243.

7) Beeston. F. L.. 1981.**"Languages of Pre-Islamic Arabia"**, in Arabica. 28.pp. 178-186.

8) Behnstedt. Peter. 2016. "**Dialect Atlas of North Yemen and Adjacent Areas"** leiden. Boston. Brill.

9) Belova, Anna Grigorievna.1988. **"The position of Himyaritic within the South Semitic group of Semitic languages"** (Yemenite-Ethiopian isoglosses). In Gromyko, A. A. (ed.), Proceedings of the 9th international congress of Ethiopian studies, Moscow, 26-29 August, 1986, 28-34. Moscow: Nauka.

10) Imar Koutchoukali. 2015. **"Defining Ḥimyaritic: The linguistic landscape of southwest Arabia in the early Islamic period according to the testimony of the 9th century scholar al-Hamdani"** (MA thesis, Rijksuniversiteit te Leiden; 29pp.)

11) Jaakko Hameen-Anttila. 2002. **"A sketch of Neo-Assyrian grammar"**. Journal of the American Oriental Society, Vol. 122, No. 4 (Oct. - Dec., 2002), pp.874-875 .

12) JAMME 1966: id., **"Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia"** (Studi semitici 23) Roma.

13) Leslau, Wolf. 1991. "**Comparative dictionary of Ge`ez (Classical Ethiopic): Ge`ez-English/English-Ge`ez with an index of the Semitic roots"** Wiesbaden: Otto Harrassowitz. xlix+813pp.

14) Macdonald Michael C.A. 2008. **"Old Arabic. In VersteeghKees"** (ed.), Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics, 464–477. Leiden: Brill.

15) Mahmood Qasmi. 2016. **"Mortal Sons and Divine Daughters: On the Qur'anic Polemic in Support of Judaeo-Christian Traditions"**. January, 2016. - الصفحات ١-٧.

16) Mandaville. J. P. 1963. **"Thāj: A Pre-Islamic Site in Northeastern Arabia"**, Bulletin of the American Schools of Oriental Research .No 172. pp. 9-20.

17) Maraqten, Mohamed, 2015 **"Hunting in pre-Islamic Arabia in light of the epigraphic evidence"**, AAE 26/2, p. 208-234.

18) Miller. N.2016. **"Tribal Poetics in Early Arabic Culture: The Case of Ashʿār al-Hudhaliyyīn"** PhD. University of Chicago.

19) Paoli. Bruno.2001. **"Meters and formulas: The case of ancient Arabic poetry"** Journal of Linguistics 15(1). - January 2001. - pp. 113-136.

20) Rainer Voigt (ed.)2015. **"Tigre studies in the 21st Century – Tigre-Studien im 21"** Jahrhundert ,

„Studien zum Horn von Afrika" 2, Köln: Rüdiger Köppe Verlag, 241 pp.

21) Rainer Voigt. 2016. **"Language, Script And Society In The Axumite Kingdom Regional History and Culture of the Horn One Hundred Years German Aksum Expedition"** Northeast African journal of social sciences and humanities."NEAJ" .Mekelle University. Extra Issue II.

22) Robin. Christian**.** 2001. **"Les inscriptions de l'Arabie antique et les études arabes"** Arabica,T. 48: Linguistique Arabe: Sociolinguistique et Histoire de la Langue (2001), pp. 509-577.

23) Robin. Christian. **"Gerrha d'Arabie, cité séleucide**" *Syria*, III | 2016, 223-250.

24) Robin. Christian. 1991**."L'Arabie antique de Karib'îl à Mahomet : nouvelles données sur l'histoire des arabes grâce aux inscriptions"** Revue du Monde musulman et de la Méditerranée, 61, 1991 / 3. "Quelques épisodes marquants de l'histoire sudarabique" (pp. 55-70).

25) Robin. Christian. 1996. **"Sheba. II. Dans les inscriptions d'Arabie du Sud. In Supplément au Dictionnnaire de la Bible"** Fasc. 70, 1047-1254. Paris: Letouzey et Ané.

26) Robin. Christian**.** 2006. **"Ḥimyaritic. In Versteegh, Kees"** (ed.), Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics, 256-261. Leiden: E.~J.~Brill.

27) Robin. Christian. 2010. **"The development of Arabic as a written language. Introduction », dans The Development of Arabic as a Written Language"** Papers from the Special Session of the Seminar for Arabian Studies held on 24 July 2009, edited by M. C. A. Macdonald, Oxford (Archaeopress), pp. 1-4.

28) Robin. Christian. 2015. **"Before Ḥimyar. Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia"** dans Arabs and Empires before Islam [Book] / ed. Fisher Greg. Oxford University Press, - pp. 90-126.

29) Rubin Aaron D. 2008. **"The subgrouping of the Semitic languages"** Language and Linguistics Compass 2: 79–102

30) Stein. Peter. 2010. **"Die altsüdarabischen Minuskelinschriften auf Holzstäbchen aus der Bayerischen Staatsbibliothek in München"**. Bd. 1: Die Inschriften der mittel- und spätsabäischen Periode. Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel 5. Tübingen, Berlin: Wasmuth.

31) Stein. Peter.2008. **"The "Himyaritic" Language in pre-Islamic Yemen: A Critical Re-evaluation"**. Semitica et Classica. -. - pp. 203-212.